العدد ١٥٨
الثمن ١٠ مليمات
٢ ديس

الفكاهة

العدد ١٥٨
الاثنين ٢ ديسمبر ١٩٢٩

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

دعوة

الخطيب (في التلفون) – هل تريدين ان نتعشى سوياً الليلة ؟

الفتاة – بكل سرور

الخطيب – إذن قولي لوالدتك اني آت عندكم في الساعة السابعة تماماً

الصلاة بالتلفون

عينت فتاة عاملة تلفون فشغلت به في الأيام الأولى حتى انها كانت حين تصلي تبدأ صلاتها بقولها – آلو . آلو . هل أنت السماء ؟

المصلحة الشخصية

الوالد – اذا اتفقت أنا ووالدتك على الطلاق فمع من منا تأتي ؟

الطفل – من منكما يأخذ الاتومبيل ؟

سهو العلماء

الداية (بعد ان ولدت السيدة) – ولد صغير

الاستاذ (غارقاً في المطالعة) اسأليه ماذا يريد

غلبه

الممثل – كيف أمثل دوري تماماً اذا لم تضع على المائدة طعاماً حقيقياً في الفصل الثاني؟

مدير المسرح – حسناً . سأعد لك في الروايات المقبلة حريقاً حقيقياً وسماً حقيقياً وقتلا حقيقياً كما تستلزم الادوار

أحجيات وحلها

س – ما معنى : جبنا جبنا في جبنا . . ؟

ج – أحضرنا جبناً في جيبنا . . ؟

! . . .

س – من هو المتعلم الجاهل ؟

ج – أمي

الخوف من الزوجة

مدير البنك – هذه ثالث مرة تطلب فيها مرتبك مقدماً في هذا الشهر

المستخدم – نعم لأن زوجتي تطلب نقوداً كثيرة

مدير البنك – هل يمكنني ان أسأل لماذا ؟

المستخدم – نعم يمكنك ان تسأل هذا السؤال أما انا فلا أجرؤ عليه

طبيب حاذق

– ولماذا تسأل مرضاك دائماً عن أنواع السجائر التي يدخنونها . . ؟

– لأني أستنتج من نوعها حالة الزبون المالية ومقدرته على الدفع !

في التياترو

هي – كيف كان مقعدك في التياترو هذا المساء

هو – سيء جداً إذ لم أستطع مشاهدة المسرح

هي – وأنا مقعدي كان أسوأ فلم يشاهدني أحد . . ؟

محرجات ! . . .

بقلم الاستاذ فكرى أباظه

في تاريخ الافراد حوادث لها خطرها وغرابتها . بعض هـذه الحوادث يمكن ذكره . والبعض الآخر سيدفن معهم حتماً في التراب . . .

على هذا الأساس خطر لي أن اذكر شيئاً من ماضيّ . وقد اخترت منـه بعض « المحرجات » . . .

* * *

في سنة ١٩١٩ سافرت لأسيوط مع فريق الأهلي بالجزيرة لمباراة في كرة القدم ضد نادي أسيوط . ثم شاءت الظروف أن اشتغل هناك محامياً مع الاستاذ حامد جوده إبان الاضطرابات . وقامت الثورة وقطعت المواصلات بين أسيوط والقاهرة . وشاءت « وطنيتي » اذ ذاك أن أنظم نشيداً وطنياً كله دماء ، وأرواح ، وتضحيات ، وحض على الثورة . . . وبدأت السلطة الانكليزية تحقق في « النشيد » وبدأت أنا أفكر في الهرب قبل أحكام « الجلد » و « الأشغال الشاقة » و « الاعدام » . وصدقوني ما كنت أخشى شيئاً أكثر من الجلد ! . . .

حاولت أن أهرب في الوابور البحري الذي يحمل المرتبات لمركز ديروط . ولكن صديقي « . . . » الضابط حال بيني وبين البحر « بخرزانتين » على كتفي ارجعاني للبر الرهيب حيث التحقيق قائم على قدم وساق . . .

ولكن بارك الله في تذكرة عضوية النادي الأهلي . كانت في جيبي فذهبت بها الى ضابط الجوازات في القطار الحربي . قال : ماذا تريد ؟ قلت : « باس » للسفر الى القاهرة في القطار العسكري ؟ قال : وكيف جئت ؟ قلت : مع النادي الأهلي للعب الكرة لا للثورة ؟ قال : هل اشتركت في الاضطرابات ؟ قلت : بل اشتركت في المباراة وكنت « هاف باك » . . . قال ولمَ لم تسافر مع زملائك ؟ قلت : ان والدي أرسل لي مئة جنيه لشراء « حمير » من أسيوط للزراعة وانقطع الطريق . . .

ثم أريته تذكرة عضوية النادي الأهلي . وكان لحسن الحظ من غواة كرة القـدم ومن العائلة الرياضية فقال : حسناً . . . ثم أخذ يكتب التصريح ودفع به إلي فاذا فيه ما يأتي :

« جواز سفر : بالقطار الحربي الى مصر »

« المصرح له : فكري أباظة

« صناعته : تاجر حمير . . . »

* * *

ولكن عند ما وصل القطار لديروط ـ وكانت قبل ذاك جمهورية ـ جاء الضابط ليفتش على الجوازات فلما تناول تصريحي وقرأ اني « تاجر حمير » ثم وجدني أفندياً رشيقاً ـ اذ ذاك ـ أخذ يحدق فيّ ببصره متردداً ولكن « دقات قلبي » كانت شفاعة كافية فرد لي « البأس » وتركني أعالج نفسي من الموقف الدقيق ! . . .

* * *

وفي سنة ١٩١٥ صدر القرار بفصلي من مدرسة الحقوق بتهمة إضرابنا عن مقابلة المغفور له السلطان حسين فهجرت منزلنا وكونت جمعيـة مع آخرين اسمها « جمعية الصائعين » وأخذنا نلهو بالحاضر والمستقبل لا نعبأ بشيء ولا نكترث لشيء وفي هذا الوقت حمل « شيخ الحارة » الى المنزل اخطاراً من القرعة بطلبي للجيش فتناوله خادمنا الذكي النبيه « عبـد الحميد ابو شريف » ووضعه في جيبه « أمانة » ترد اليّ عند حضوري ولم يكن لي اذ ذاك محـل اقامة وانتهى الميعاد وتقرر دعوتي « كعسكري » نفر في الجهادية

والجهادية لا ترحم ولا تقبـل فيهـا شـفاعة ولكن بارك الله في العفو الذي صدر من السلطان حسين ثم بارك الله في « شيخ الحارة » فبطريقة فنية منه لم أفهمها للآن رد لي الحياة « المدنية » فعدت طالباً في الحقوق معافى من الخدمة العسكرية ـ ثم





أصبحت محامياً ـ ونائباً ـ ونائباً سابقاً . ولو سارت الامور في مجراها الطبيعي فلا يعلم الا الله في أي « أورطة » كنت اليوم أحمل «الجرادل» واعمل «حازدور »!!!

* * *

وفي سنة ١٩٢٤ تقدمت للانتخابات في دائرة بلبيس . وكانت الحملة الوفدية علي شديدة ولكني كنت أتغلب عليها بوسائل صداقتي للوفديين . وفي حفلة من الحفلات الضخمة دعوت الناخبين في سرادق متسع النطاق . وعلقت صورة « سعد باشا » فوق رأسي على منصة الخطابة . وفي أثناء الكلام دبر خصمي دسيسة فأجر أنفاراً أخذوا يعبثون بالصورة حتى سقطت على الأرض فتحطم زجاجها وكان لسقوطها أثر فظيع على الحاضرين وأغلبهم سعديون . وشعرت بالموقف الحرج ثم سمعت هاتفاً يقول : انالخطيب أسقط الصورة متعمداً ! ولكن بارك الله في عيني المطيعتين . فقد أدركتاني بالدموع تتساقط أسفاً على سقوط الصورة ثم حملتها بين ذراعيّ وأخذت أقبلها ثم وضعتها بين الزهور فكانت لهذه الحركات أثر « رد الفعل » ودوى المكان بالتصفيق ! . . .

* * *

وفي لندن سنة ١٩٢٨ ذهبت في رحلة مع « كوك » داخل لندن مع جماعة من الأميركان . وزرنا المتحف البريطاني . وكان الترجمان يعلم اني مصري من سلالة الفراعنة ؟! فلما وصل بنا « لحجر رشيد » قال : أيها السيدات والسادة ! سأتنحى عن الكلام فبيننا مصري أدرى مني بتاريخ بلاده وسيتولى شرح تاريخ حجر رشيد وترجمة المكتوب عليه ! . . .

والتفت فاذا بي أرى وجوه الاميركانيات

والاميركان محدقة فيّ وقد التفوا حوالي ينتظرون الشرح الوافي ولم يكن في رأسي اذ ذاك كلمة واحدة عن حجر رشيد . . . ولكن بارك الله في سر اللعنة الفرعونية فقد أصيبت إحدى الفتيات الاميركانيات فجأة بدوار فسقطت مغمى عليها فشغلتنا عن حجر رشيد وعن المصري الذي يفهم حجر رشيد ! . . .

* * *

وفي « ماليزون » جلسنا في الشمس نستريح من التعب . وكان بجواري شاب انكليزي

فقال : ما رأيك في اللورد لويد ؟

قلت : واحد بطالمغرور مستبد جاهل بأساليب السياسة . . .

قال : كفى كفى !

قلت : لم ؟

قال : لأنه قريبي . . .

* * *

هذه بعض « المحرجات » التي يصح ذكرها . أما التي لا يصح ذكرها . فتعالوا ألقيها عليكم في السر . . . وبشروط !

فكري اباظة
المحامي



الى مراسلينا الكرام

على أثر الاعلان الذي نشرته دار الهلال في مجلاتها تدعو الكتاب والادباء والقراء الى موافاتها بما يحسبونه صالحاً للنشر تلقى قلم تحرير هذه المجلات رسائل ومقالات كثيرة منوعه . ولا يمكن بالطبع البت في أمر هذه المقالات في فتره وجيزة . فنرجو من مراسلينا الكرام أن يعذرونا اذا تأخرنا في الرد على رسالاتهم وأن يثقوا اننا جادون في مراجعة كل ما تفضلوا بأرساله الينا بدقة وعناية



مئات من الشهود

ارتكب بطل هذه القصة جريمة أمام مئات من الشهود يشهدونه فعلته ولا يفكرون في منعه أو اتهامه . وقد دبر أمره على أنه يفوز بالسرقة لولا أنه فاته أمر بسيط هدم كل تدبيراته . . .

وضع « بيومي » قرص المورفين في قدح البيرة ثم رفع نظره الى المرآة ليستوثق من أن أحداً لم يره وهو يفعل فعلته . ثم علت شفتيه ابتسامة نصر وسخرية وهو يفكر في سهولة السرقة التي عول على ارتكابها خصوصاً وأنه سيرتكبها أمام مالا يقل عن الف شاهد

وكان ناصر عند ذاك يشعل سيجارته فلم ير القرص الذي يدسه له بيومي في قدح البيرة ثم تناول القدح من يد بيومي ورفعه فاحتساه الى آخره فتنفس بيومي الصعداء وراح ينظف الحجرة ويرتبها وهو مول ظهره ناصراً حتى سمع تنهيدة عميقة والتفت مسرعاً فتلقى ناصراً وهو يهوي فاقد الرشد فوضعه على أرض الحجرة برفق ثم جلس أمام المرآة يدهن وجهه بمختلف الطلاء ويجري على وجهه الالوان الدهنية

وكانت السرقة التي يمنى بيومي بها نفسه عقداً من الماس الثمين يظهر في كل ليلة على جيد الممثلة الاولى للفرقة

ذلك أن الفرقة التمثيلية كانت تمثل رواية جديدة وقد تفننت في الاعلان عنها حتى أنها جاءت بعقد مشهور تاريخي من الماس يساوي عشرات الآلاف من الجنيهات تلبسه الممثلة الاولى في أثناء التمثيل وأعلنت عنه بمختلف الوسائل بعد أن أمنت عليه عند إحدى شركات التأمين فكان الجمهور يتهافت على الملهى للتفرج على ذلك العقد الثمين

وكان مدير الفرقة قد اتخذ كل حيطة للمحافظة على هذا العقد من أيدي العابثين ولم يكن العقد يظهر على المسرح الا في الفصل الثاني في منظر سرقة . وكان ناصر وهو مدير المسرح يمثل بنفسه دور السارق فيدخل الى المسرح متلصصاً دون أن يفوه بكلمة ودون أن يظهر منه للجمهور سوى لمة شعره الاحمر الكثيف وخاتم عريض من النحاس في أصبعه يبرق كأنه من الذهب وكان هذا كل دوره في الرواية

وكان العقد في عهدة مدير الفرقة ومتى خرج من حوزته فانه لا يخرج عن مراقبته حتى يعود اليه فكانت الممثلة الاولى تأخذ العقد من المدير وهي بين الكواليس تستعد للدخول الى المسرح ثم تلبسه وتدخل المسرح وتعكس الانوار على العقد فيراه كل الموجودين . وبعد أن تجلس على فراشها تخلع العقد وتضعه في صندوق مجوهراتها وتطفىء الانوار وتضطجع على أريكة كبيرة . واذ ذاك يدخل المسرح ناصر وهو يمثل دور السارق فيستولى على العقد ويخرج من النافذة حيث يكون مدير الفرقة في انتظاره بين الكواليس فيأخذ منه العقد ويعيده الى خزانة حديدية محفوظة

وكان « بيومي » في ايامه الاولى ممثلاً ولكنه لم يفلح في عمله لسوء سيره وفساد اخلاقه وكان يعرف اكثر افراد هذه الفرقة بحكم مهنته القديمة فلما انحطت احواله وساءت ظروفه ترك التمثيل واكتفى بان يحوم حول الممثلين فيتقبل منهم ما يجودون به عليه

وكانت المخدرات قد افسدت صحته وأكملت تهدمه فلم يعد يصلح حتى للظهور بين افراد الكومبارس بل كان يدخل المسرح احياناً فيقضي للممثلين حاجاتهم او يشتري لهم مطلوبهم ويساعد عمال المسرح احياناً في تركيب المناظر

ولكنه كان يعتقد دائماً انه ممثل قادر وانما الظروف السيئة هي التي عاكسته حتى حرمته من مجد المسرح وشهرته

وقد خطرت له فكرة سرقة العقد وما لبثت هذه الفكرة ان اختمرت في ذهنه وامتلكت كل حواسه واستولت على مشاعره

ومضى يبني الآمال المعسولة على هذا العقد ويندفع مع الخيال فيخيل نفسه عائشاً عيشة رغد وبذخ وهناء منعما بكل ما في الحياة من نعم وطيبات

واستمر يقلب الفكرة على وجوهها ويدرسها في تأن واستغراق وما لبث ان أيقن ان الظروف التي عاكسته طول حياته كما كان يعتقد عادت الآن تحالفه وتسهل عليه أمره فان ناصر مدير المسرح كان في مثل قوامه وطوله وكانت له حجرة مستقلة في المسرح وكان على جانب من الثروة يمتلك سيارة صغيرة قديمة الطراز يحضر

فيها الى المسرح في كل مساء ويودعها في زقاق ضيق مجاور لباب المسرح

وقد سهلت هذه الظروف لبيومي الاتصال بناصر فكان يلازمه ويسارع لتلبية طلباته ويتظاهر بالاخلاص في خدمته ويحرس سيارته الصغيرة ويهيئها للسير عندما تنتهي الرواية ويقف بها أمام باب المسرح في انتظار صاحبها

وماكاد بيومي يعزم على سرقة العقد حتى زاد في الولاء لناصر الى ان اصبح شبه خادم له وراح يراقب حركاته وسكناته ويدرس كيفية تنكره المسرحي الذي يقوم به لتمثيل دور اللص ويتفهم الشخصية التي يتخذها ناصر في ذلك الدور ومتى دخل ناصر المسرح اسرع بيومى الى ما بين الكواليس يراقب تمثيله كما يراقب التلميذ دروس معلمه باعتناء وتمعن ويدرس حركاته وخطواته

* * *

وجلس بيومي في تلك الليلة بعد ان خدر ناصراً وفي يده أصبع الطلاء يطلي به وجهه وكان يعمل بسرعة وثبات . ولما أتم التنكر حملق الى وجهه في المرآة فسر مما رأى وقد أيقن انه أفلح في التشبه بناصر

ثم وضع على رأسه لمة الشعر الاحمر المستعار ولبس فوقها القبعة بعد أن أمالها على جنب لتداري صفحة وجهه كما كان يلبسها ناصر . ثم خلع ثيابه وارتدى ملابس التمثيل وما كاد يتم لبسها حتى سمع طرقاً على الباب وسمع صوت مساعد مدير المسرح يخطره بأن يستعد للظهور على المسرح

وكمل استعداده ولم يعد أمامه الا أشياء طفيفة لا تستغرق دقيقة أو دقيقتين

وتناول أولا قدح البيرة فغسله حتى يزيل ما فيه من بقايا البيرة والمورفين ثم تناول مسدس التمثيل ومصباحه الكهربائي ووضعهما في جيبه ولبس في اصبعه الخاتم النحاسي العريض وألقى على نفسه نظرة أخيرة في المرآة فرأى نفسه كامل الاستعداد لا يفرق أحد بينه وبين ناصر

وسمع وقع خطوات الممثلين الآخرين وهم ينتقلون بين الكواليس وسمع صوت مساعد مدير المسرح يناديه ففتح الباب وخرج ثم أغلقه وراءه

وصعد السلم في ثبات حتى وصل الى المسرح ووقف بين الكواليس فرأى الاضواء ساطعة في المسرح ورأى الممثلة تلقي مونولوجها الطويل وهي تسير وفي جيدها العقد الثمين تنعكس عنه الأشعة البراقة الآخذة بالابصار

وأتمت الممثلة مونولوجها فخلعت العقد ووضعته في صندوق الحلي ووضعت الصندوق على المائدة وساد الصمت العميق

وأطفئت أنوار المسرح وتمددت الممثلة على الاريكة وطرحت ذراعيها الى جانبيها وعم السكون

ومرت بضع ثوان في ظلام وسكون ثم أخرج بيومي مصباحه الكهربائي من جيبه ودخل المسرح !

وكان موقفاً مدهشاً



... وفي يده أصبع الطلاء يطلي به وجهه ...

سارق يسرق أمام مئات من الشهود وهم يرون السرقة ولا يدركون حقيقتها

أطلق بيومي ضوء مصباحه في أرجاء المسرح وعكس الضوء على نفسه حتى يرى الجمهور لمة شعره الاحمر والخاتم النحاسي الكبير وهما من ضروريات الرواية ثم نقل الشعاع الساطع الى صندوق الحلي وتقدم منه ففتحه وأخرج العقد فسقط ضوء المصباح وانبعث منه آلاف من الشرر البراق

وأعاد بيومى العقد الى الصندوق ووضع الصندوق في جيبه ثم اكتسح المسرح بضوء مصباحه مرة أخيرة وتقدم من النافذة فوثب منها الى الخارج بعد أن أقفلها وراءه بعنف

وكان صوت اقفال النافذة — كما تقضي به الرواية — سبباً في ايقاظ الممثلة فتنتبه مذعورة وتجد صندوق الحلي مفقوداً فتصيح مستنجدة وتضيء الانوار ويسرع الجميع الى نجدتها ويعلمون بالسرقة وينطلقون في اثر السارق وتسقط البطلة مغشياً عليها وترخي الستار

وبعد أن وثب بيومى من النافذة سار بين جموع الممثلين المحتشدة بين الكواليس للدخول الى المسرح عقب صيحة الممثلة وحياه بعضهم باحناء رأسه حتى وصل الى الحجرة ففتح بابها ثم دخل وأغلق الباب وراءه لكي يتم تنفيذ خطته

وكان ناصر لا يزال مطروحاً على الارض وقد فعل فيه المخدر فعله ومتى استفاق فانه سيجيب عن الاسئلة التي تلقى عليه اجابات مبهمة مضطربة لا تقنع المحققين ويشهد الكثيرون بأنهم شهدوه يؤدي دوره التمثيلي كالعادة ويخرج من المسرح وفي جيبه العقد الثمين

وأزال بيومى الدهان والطلاء عن وجهه بمنديل مبلل بزيت جوز الهند ثم خلع قبعته والشعر المستعار وخلع ملابس التمثيل ولبس ملابسه الشخصية ووضع المسدس والمصباح في المكان الذي يوضعان فيه عادة

ثم أخرج العقد من الصندوق ووضعه في حذائه

ولذ ذاك سمع طرقاً على الباب فلم يجب الطارق وقد عرف انه مدير الفرقة جاء لأخذ العقد

واستمر الطرق وسمع الطارق ينادي ناصراً باسمه فأيقن انه المدير

وأسرع بيومى بربط حذائه ثم تناول فوطة فمسح بها صندوق الجواهر والمسدس والمصباح حتى تزول آثار بصمات أصابعه ثم لبس قفازات في يديه وفتح النافذة ووثب منها الى الخارج

***

خرج بيومى الى دهليز مظلم يؤدي لمخزن الصناديق والطرود فانسل في المخزن ثم خرج تحت جنح الظلام الى الزقاق الضيق الذي يضع فيه ناصر سيارته عادة

وصعد الى السيارة يضيء مصابيحها وينظفها وهو يفكر في مهارته التي خدع بها الجميع وقد أدرك ان المدير عند ماتكل يده من طرق الباب سينادي النجار فيخلع باب الحجرة ويرون ناصر مغشياً عليه وصندوق الحلى الخالي والنافذة المفتوحة فيوقنون ان أحد اللصوص سطا على ناصر وسلبه العقد ووثب من النافذة

وبينما هو يهيء السيارة جاءه أحد عمال المسرح مضطرباً وناداه قائلا : المدير يطلبك يا بيومى .. اسرع . لقد عثرنا على ناصر صريعاً والعقد غير موجود . . وأنا ذاهب لأنادي رجل البوليس .. وقد جيء لناصر بطبيب !

وأسرع العامل راكضاً لاداء مهمته وابتهج بيومي لانه حصل على شاهد يشهد انه رآه في الخارج ينظف السيارة في ساعة وقوع الحادثة وبذلك تدرأ عنه كل شبهة وريبة

ودخل المسرح من بابه وهو يتظاهر بالدهشة والانذهال فرأى الممثلين محتشدين في أروقة المسرح فسار حتى دخل حجرة ناصر فسأله المدير : أين كنت يا بيومي ؟

أجابه بهدوء : أنظف سيارة الاستاذ ناصر وأهيئها مثل كل ليلة

فقال له : يريد منك الطبيب ان تخبره عما كان ناصر يشربه الليلة

ونظر بيومي فرأى الطبيب منحنياً على ناصر يساعده بعض الممثلين فأجاب : كان يشرب بيرة . وها هي الزجاجة التي كان يشرب منها مثل عادته في كل ليلة

قال الطبيب : ماكان هـذا الرجـل يستطيع ان يمثل دوره اذا كان قد أخـذ المخدر قبل دخوله المسرح بل كان يسقط في سبات عميق وهو على المسرح. فانه تناول كمية من المورفين . أدركت ذلك من عينيه ولا بد أن الذي ظهر على المسرح ومثل الدور شخص آخر سواه

وهز بيومي كتفيه متجاهلا ولكن مدير الفرقة حملق اليه هنيهة ثم قبض على معصمه وصاح : وما قولك في هذا يابيومي؟

وقال بيومي : ماذا ؟

وقال المدير : هذا ؟

ثم أشار الى أصبع بيومي وفيه الخاتم النحاسي الكبير الذي يلبسه ممثل دور اللص .. وقد نسي بيومي أن يخلعه من يده بعد أن عاد من المسرح !!

وجاء رجال البوليس ولم يعجزوا عن اخراج العقد المسروق من حذاء بيومي وقادوه الى السجن وهو خائر القوى يحدث نفسه قائلا : لم أفلح كممثل .. ولم أفلح أيضاً كلص !!

احمد جلال



. . . ثم أشار الى أصبع بيومي وفيه الخاتم النحاسي الذي يلبسه ممثل اللص . . .

من تقاليع الامريكان

أغرب هدايا الزواج . . ! ؟

خطب المستر الفريد توماس وهو صاحب بنك من البنوك التجارية الكبرى المس اديث لونج وهي فتاة اشتهرت في الأوساط الخاصة الأميركية بفتنتها وسحر جمالها ، فأغدق عليها خطيبها المنح والهدايا الثمينة . .

وقبل يوم الزواج سألها أن تنتقي هدية العرس أو على الأقل تبدي رأيها فيما تريده...

قالت أريد أن تقدم لي هدية فريدة في نوعها ، لا تهمني قيمتها المادية بقدر غرابتها ثم ضحكت وأضافت الى قولها ، أريد هدية تلفت الانظار وتكون حدثاً جديداً تذكره الصحف وتتناقله الألسنة لشدة غرابتها ، بشرط ألا يكون أحد سبقك الى اهداء مثلها أو شيء من نوعها لعروسه . . .

وذهب العريس يكد ذهنه ويعصر فكره لاكتشاف هذه الفكرة الغريبة المدهشة الشاذة . . .

وكان يوم الزواج . . . !

أتعرف ماذا قدم لها . . . ؟

لا تجهد قريحتك فلن تكون أذكى من العريس . . وابور زلط . . . ! !

ركبته بعد حفلة العرس بثيابها البيضاء وجلس هو بجوارها في بذلته الرسمية يسوقه في شوارع نيويورك العظيمة وقد ازدان بالازهار البيضاء من كل جانب . . .

وأثارت حقاً هذه الهدية عاصفة من الدهشة والغرابة فتحدثت عنها الصحف وتناقلت صورتها وكانت حديث الناس كما أرادت العروس

يطلب زيادة مرتب . . .

العامل : انا اتجوزت امبارح وعشان كده عايز تزود لي أجري . . .
مدير المصنع : لأ مانقدرش نزوده . . احنا مش مسؤولين عن المصائب اللي تقع على عمالنا خارج المصنع . . . . ! !

لكي يحبك الناس

مجاملات صغيرة

— ٢ —

. . . ولا تنس ـ اذا أردت أن يحبك الناس ويرغبون في مجلسك ويشتاقون الى طلعتك ـ ان هؤلاء الناس انما يحبون من يُغفل معهم شأن نفسه قليلاً ليهتم بشئونهم !

فمثلاً : اذا شكى لك صاحب نكبة حلت به فلا تفكر في أن تبادله همومك فتضيف متاعبك الى متاعبه . ولكن فكر في مواساته وتسليته وتشجيعه ـ ولا ينبغي لك على كل حال أن تنسى أن دمعة واحدة تريقها في هذا الموقف تكون أفعل في النفس وأبلغ في الاثر من كل تسلية ومواساة وتشجيع ! ويا حبذا لو أطلقت دمعتك هذه وأنت تحول وجهك عن صاحبك متظاهراً باخفائها عنه ريثما تمسحها ولو بأصبعك ـ ! ولا تسألني بعد ذلك من أين تأتي بالدمعة إن جمدت عيناك ؟ ولكن دعني أنا أهاجمك بسؤالك : لماذا تترك عينيك ولا تدربهما على القاء دمعة . . ولو واحدة . . صغيرة . . تترقرق في المقلتين كلما دعت الحال الى شيء من . . . الاغروراق . . !



* * *

فاذا علمت بمرض فرد من أسرة صاحبك فليكن أول سؤالك حين تلقاه : «إزي صحة فلان (أوفلانة) بالله طمنني فاني في غاية المشغولية والقلق ! » وأسبغ على سؤالك لهفة

حاله . وتمنيك لشفائه ـ ثم ترقب الجواب ولا تعجل فان كان ـ « الحمد لله » ـ فكررها أنت بحماسة وغبطة وانشراح ثم خض مع صاحبك بعد ذلك في أي حديث تشاء . أما إن كان ـ « والله ما يزال كما هو . . ! » فلا يجب أن يجري لسانك بغير « لا حول ولا قوة إلا بالله ! . » ثم تخير من الدعوات ما يليق بالمقام ولا تنس أن تكلف صاحبك بحمل تحياتك الى المريض ـ

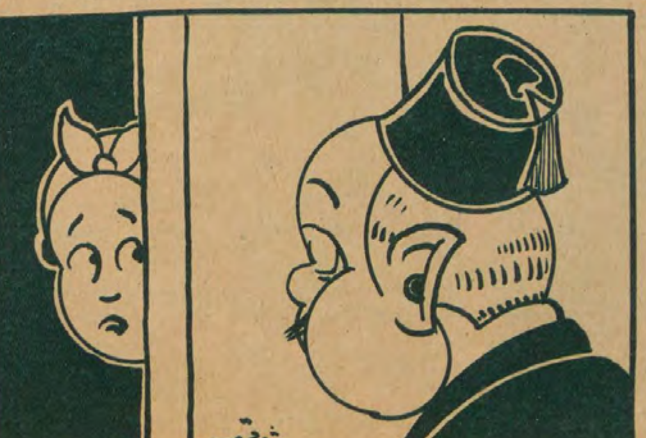
بل ولا تتردد أنت في الذهاب بنفسك ـ لعيادته . . .

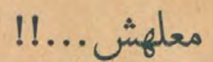
وعلى ذكر عيادة المرضى أحب أن أنبهك الى أنه لا صلة بين معنى العيادة ومعنى الزيارة ! فالزيارة سلام وكلام وإيناس ، أما العيادة فلا اكثر من دق الجرس ومفاجأة من يفتح الباب بقولك : « أنا (فلان) جئت أستفسر عن صحة (فلان) ، فبلغوه سلامي و . . وأرجو في المرة القادمة أن ألقاه خارج سريره لأجلس معه قليلا ! » هذا مع مراعاة ذكر العبارة الأخيرة وأنت تنزل السلم !

ثم لايثنيك عن أن تعود أدراجك بعد هذا « المونولوج » تشديد أهل البيت عليك في الدخول والاستراحة من السلالم أو شرب القهوة وأوصيك بصفة خاصة ألا تحفل بأيمانهم اذا أقسموا عليك ولكن لا تنس وأنت تحاول الافلات أن يكون آخر كلامك معهم الدعاء للمريض على كل حال !

وعلى قدر هربك في مثل هذه المواقف تكون منزلتك ويكون تعلق الناس بك اذ ليس الالحاح عليك في مثل هذا المقام الا قياماً من أهل البيت بواجب المجاملة نحوك فأخلق بك ألا تنسى معهم أيضاً . . . هذه . . . المجاملة الصغيرة !

المعلم القديم





فلسفة القتلى والمنتحرين

حكم على قاتل بالاعدام ، ولما حانت ساعة تنفيذ الحكم سأله الموظف المسؤول هل تطلب شيئاً قبل رحيلك الى الآخرة ..؟

فقال عاوز شوب بيره ... !

تشاور الحاضرون في الامر وأخيراً أحضروا اليه الطلب بدون مزة طبعاً ... فأخـذه الرجل ـ ثم نفخ الرغاوي العائمة وأسقطها على ارض الغرفة السوداء ، فسأله مدير السجن في ذلك . فقال أخشى اذا شربت الرغاوي أن تثير عندي الصفراء ...!!

معلهش ... !

وجاء في الرسالة التي تركها المرحوم عبد المحسن بك السعدون لابنه بعد انتحاره انه انتحر لانه لم يجد في الحياة لذة ولا ارتياحا ولا شرفا . . . ! !

وماذا نقول نحن . . . ؟ وما يقيننا على الارض نشقى بالحياة في كل لحظة من لحظاتها ... ؟

ولـكن برضه معلهش .. !!

رسام بارع ! !

رئيس التحرير : انت عرضت الرسوم دي على حد قبلنا

المصور : لأ

رئيس التحرير : امال مالك مخرشم كده ومضروب

مكيدة شريفة

— ١ —

— لعلك لم تعلمي يا عزيزتي نعمت اني وان كنت من أنصار السفور بيد اني لا أرى ان وقته حان . لان الجانب الاكبر من نسائنا لم يتهذبن بعد التهذيب الكافي الذي يقيهن من التهور . ولا سيما لأن معظم اللواتي سفرن قد تطرفن في التبرج الى حد التهتك ، ولذلك أود ان تتنقبي

قدم هذه الملاحظة الزوج علي بك البرتقالي لزوجته نعمت في الاسبوع الاول من قرانهما . فامتعضت نعمت لهذه الملاحظة كل الامتعاض وقالت : اتعني اني لست مهذبة ولا متعلمة كفاية ؟

— كلا . معاذ الله ان أعني ذلك بل أعلم جيداً انك على علم وأدب عاليين وانما أقول ان الجمهور لا يميز بين المتعلمة والجاهلة وبين الراقية والمنحطة . ناهيك عن ان فتياننا لا يزالون أيضاً مفتقرين الى التهذيب والآداب العالية . ألا ترين انهم يتحككون بكل سيدة الراقية كالسافلة

— أعلم جيداً انهم يتحككون بكل سيدة حتى المحجبة المنقبة كالسافرة . بل قد يتواقحون على المنقبة أكثر منهم على السافرة لأنهم يهابون هن أكثر من تلك ولا سيما اذا بدت عليها علائم الوقار



— نعم . ولهذا لا أود ان تخرجي وحدك

— اذاً تريد ان تكون من طبقة الرجعيين

— أبالمحافظة على كرامة العرض وحرمته نكون رجعيين

— نعم نكون رجعيين لأننا نحاول ان نحافظ على حرمة العرض بالحجاب وقد علمنا بالاختبار ان الحجاب لا يصون العرض من وقاحات الغوغاء

فانقبض علي وقال : مهما يكن من الامر فاني أفضل ان تلازمي الحجاب يا عزيزتي لاعتبارات عديدة

فقالت متغيظة : اذاً تجعل ارادتك فوق ارادتي بل تريد ان تعاملني كسيد لعبده . ما كنت أظنك من هذا الصنف من الناس . كنت أظنك عصرياً والا لما قبلت بزواج . .

فشعر علي ان الخلاف بينهما على هذه المسألة قد يفضي الى نكد فرام ان يحولها الى معنى آخر . فقال : اعلم انك تحبينني كما أحبك

— نعم . الامر كما تعلم

— وهل يهمك ان ترضي الناس أم زوجك

— بل يهمني ان أرضي زوجي

الحجاب يرضيني أكثر من السفور . وبعد رضاي ماذا يهمك

— يهمني رضى نفسي أيضاً . لا أطيق ان يقال عني اني من الجيل الماضي وأنا أعد نفسي من الجيل الآتي

— الحجاب أمر سطحي لا يحط من قدر عصريتك . فاذا كان يهمك سروري كما يهمني سرورك فتحجبي

— اذاً تصرّ على الحجاب

— نعم وهو عندي برهان على حبك واحترامك لي وانك لي وحدي كما اني لك وحدك

فتململت نعمت متأملة ثم قالت : لا بأس فليكن ما تريد اذا كان الحجاب دليلا على حبي واحترامي ولكن لا تنس ان لي حقاً مقابل هذا

— اني أقوم بكل واجب حق لك

— أود ان تكون لي وحدي بكل معنى الكلمة وان تبرهن على ذلك بأن لا تخرج لنزهة الا معي ولا أخرج للسوق الا معك

— هذا حق . وانما يجب ان تعلمي أيضاً اني لا أحب الابيض والاحمر والاسود على العينين والخدين والشفتين . ليكن ما تريد . اتفقنا

— ٢ —

مضت الايام وهما محافظان على شرطيهما هي تتحجب وهو يصحبها في كل خروج من البيت لغير الشغل . ولكن بعد عامين وقد جاء المولود الاول صار علي يتأخر أحياناً عن ميعاده فتعاتبه نعمت فيعتذر ان بعض مشاغل له مع أصدقاء تؤخره . فكانت نعمت تتسامح وتغتفر له . وتشعر



ان احتباسه في البيت وقر على نفسه . فلا بأس ان يتأخر مع بعض الاصحاب

ولكن علياً صار يتمادى في التأخر حيناً بعد حين حتى صار أحياناً لا يأتي إلا بعد منتصف الليل . فصارت نعمت توجس منه وتتململ وتعاتب وتغضب أحياناً وهو يعتذر بالمشاغل وبالاضطرار الى مسايرة أصحاب له معهم علاقات . ولكن نعمت لم تقتنع بهذه الاعذار . فقالت له : أرى اننا وصلنا الى نفس الخطة التي جرى عليها الرجعيون وهي ان الزوجة تبقى متحجبة في بيتها تقاسي وحدها في العناية بأولادها. والزوج يذهب « على كيفه »

فقال علي عابساً : أنت تعلمين يا عزيزتي ان الطبيعة عينت لكل من الرجل والمرأة وظيفة خاصة به . فالمرأة تعنى بادارة المنزل والرجل يسعى للرزق

— اعلم ذلك جيداً . ولكني أرى انك بتصرفك تفسر الوظيفتين خلاف ما تقول . أرى اني أصبحت سجينة وأنت طليق . فلا أطيق هذا النظام

— ماذا تريدين

— أريد ان أذهب الى المتنزهات والى السينما والى التياترو كما تذهب انت. وأريد ان أزور وأزار

— ليكن لك ذلك . لك عليَّ اني أصحبك كل حين بعد آخر الى النزهة والسينما الخ . وأنا أرجو ان تحافظي على واجباتك

وكان علي كل حين بعد حين يأخذ نعمت الى المتنزهات والملاهي اللائقة . ولهذا كان يخول لنفسه التغيب وحده طويلا متى أراد . فكان في كثير من الاحوال كأنه أعزب يطوف مع رفاقه العازبين على الملاهي والحانات . ونعمت تفهم ذلك وتصبر كاظمة

— ٣ —

وفي يوم جمعة كان علي مع صديق له في حديقة الحيوانات فصادفا فتاة محجبة بحجاب كثيف ولكن ما بدا من محياها ويديها وساقيها وقدميها يدل على انها بنت نعماء ودلال . وكانت تصحبها جارية صغيرة أنيقة الهندام أيضاً . فتبعاها محتكين بها الى ان وقفت لدى حظيرة من الطيور الافريقية فقالت الجارية. هذا هو الطاووس يا سيدتي

فقالت الفتاة : ولكنهم يقولون ان للطاووس ريشاً جميلاً جداً . فلا أرى الطاووس كما يقولون

فقال علي : يظهر جمال الطاووس متى نشر ريش ذيله . حينئذ ترين الجمال الفاتن يا هانم

فقالت تخاطب الجارية : لماذا لا ينشر ذيله يا صالحة

فقال علي : ينشره في أحوال خاصة . كما لو كانت الانثى معه مثلا

فتمشت الفتاة ممتعضة قائلة : امشي يا صالحة

فقال علي : هل تريدين ان ندعو الرجل الذي يرعى هذه الطيور لعله يعرف طريقة تجعل الطاووس ينشر ذيله

فقالت الفتاة : امشي يا صالحة لا نريد

فقال علي : لماذا يا هانم تحرمين نفسك من مشاهدة الطاووس يتبختر ناشراً ذيله مهلا. مهلاً يا هانم اصبري لكي ترى الطاووس يغازل الطاووسة

ومشت الفتاة وتأخرت الجارية وقالت همساً لمسمع علي : عيب . لقد أسأت لها لانك لست وحدك هنا بل معك شخص آخر

فهمس قائلا : صدقت ليكن ما تريد الهانم

ثم التفت الى صاحبه وكان متأخراً : هلم يا حسن نشاهد القرود

وانصرفا الى جهة القرود وهناك قال علي : بالله دعني وحدي يا حسن فاني أود أن أرى ماذا يكون من أمر هذه الحسناء الفاتنة . أرى ان تحت ذلك النقاب حسناً سماوياً

فقال حسن : أظنها « من إياهن » فلا يغرك الحجاب

— لا بأس . أرجو أن لا تقف في طريقي

وعاد علي يبحث عن المرأتين فلم يجد لهما أثراً . ومازال يطوف هنا وهناك الى ان رآهما من بعيد خارجتين فأسرع للحاقهما . ولكنه لم يدركهما الا وهما تدخلان الى سيارة أنيقة وقد حدقتا به . ورأى من صالحة غمزة تدل على قولها : « الى الملتقى » وبحث عن سيارة ليلحق بهما فلم يجد . فتغيظ وشعر ان قلبه يتقد غراماً . وفهم من قول صالحة : « انها استاءت لان معه رفيقاً » فاعتقد ان الفتاة مالت اليه وصار همه ان يلتقي بها ثانية . ولكن أين ؟ لا يؤمل بملتقى ثان الا في حديقة الحيوانات . فان كانت الفتاة تميل اليه حقيقة فلا بد أن تأتي الى الحديقة اذ لا موعد بينهما الا هذا

في صباح اليوم التالي عاد علي الى الحديقة وهو يغلب الامل على اليأس وجعل يطوف هنا وهناك الى ان صادفها عند حظيرة الطيور والطاووس ناشر ذيله وهو نصف دائرة بقطر مترين وقد بدت ألوانه الجميلة . فقال : ان حظك سعيد يا هانم . هل أجمل من هذا المنظر

فقالت : حقاً انه لجميل . سبحان الخالق والخالق أجمل

ـ صدقت وقد صدق الشاعر بقوله

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت عبادي ألا فاتقون
وأنت جميلٌ تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون

كيف لا نعشق هذا الجمال يا هانم

وأشار اليها عند هذا القول فأعرضت خجلة وقالت : هلمي يا صالحة

فقال عليّ: مهلا الى ان نتمتع بهذا الجمال

ـ هلمي يا صالحة

فقال علي : نذهب الى جهة السباع فان منظر القوة جميل أيضاً

وتمشى وراءهما الى ان وقفا لدى حظيرة الزيبرا فقالت الهانم : عجيب تخطط هذا الحيوان

فقال علي : هذه هي الزيبرا يا هانم . حقاً ان تخطيطها عجيب ويقول العلماء ان سببه ان هذا الحيوان يعيش في الاحراش التي يتخلل ظلالها أشعة الشمس فالخطوط البيضاء من تأثير الشمس والسوداء من تأثير الظل

فقالت الهانم « مش » معقول لان شعاع الشمس يقع على ماكان تحت الظل تارة وتارة

ـ صحيح . ان العلماء يتخرصون كثيراً كأنهم يريدون أن يعللوا كل ظاهرة ولو تعليلا بارداً كهذا . لنذهب الى جهة القرود فان حركاتها غريبة

وما زالوا يطوفون الى ان قال علي اذا شئت يا هانم نجلس قليلا في القهوة لنأخذ كأساً من البيرة أو الكازوزة

ـ شكراً . لا أود

ـ اذاً هل تريدين أن نذهب الى مكان في الجيزة فاني أعرف مكاناً موافقاً

فنفرت الهانم وقالت : اذهب وحدك . هلمي يا صالحة هلمي

أما صالحة فارتدت اليه تاركة سيدتها تمشي وحدها وقالت : عيب . كيف تخاطبها بهذا الاسلوب : ماذا ظننتها ؟ انها بنت عائلة شريفة . لقد أسأت اليها

ـ بنت من هي ؟

ـ لا تسل . لا أقدر ان أقول لك بلا إذنها

ـ أرجو منك يا صالحة ان تعتذري عني لها

وأودع في يدها قطعة من الفضة فرفضت ان تأخذها قائلة : عيب . أتظنني قوادة

ـ عذراً يا صالحة . بربك استرضي سيدتك علي . فاني أجلها وقد عرفت انها بنت شرف ونبل . بربك اخبريها اني أحبها واني طوع ارادتها . كما تريد

ونادت الهانم صالحة فأسرعت هذه اليها وعلي يقول : استمهليها لكى أعتذر لها

وأسرعت صالحة تتبعها وعلي وراءهما الى أن خرجتا وركبتا السيارة التي كانت تنتظرها . وعلي ينظر اليهما فغمزته صالحة غمزة تدل على موعد

— ٤ —

في اليوم التالي عاد علي الى الحديقة مبكراً وهو يعد الدقائق الى أن شاهد صالحة وحدها فأسرع اليها قائلا : أين هي

ـ لم ترد أن تأتي لئلا يراها أحد ممن تعرفهم فينتقدون مشيك معنا

ـ اذن قبلت عذري وصفحت عني

ـ الحب يقبل كل عذر . فلقد عذرتك لانك كنت تجهل من هي

ـ لا أزال أجهل من هي . بنت من ؟

ـ عذراً لا أقدر أن أقول لكن الآن قبل أن تأذن لي

ـ ولكن ما العمل لكي نلتقي ولو مرة

ـ يستحيل اللقاء الا اذا كان لك غرض شريف

وهل يكون لي غير الغرض الشريف فأين يمكن ان نلتقي

ـ اذا شئت فتعال غداً الساعة ٩ صباحاً رقم ٧ في شارع . . . هناك خياطة رومية تدعى روجينا . وهي تأتي اليها بحجة الخياطة . وأنا خادمة عند روجينا هذه . فتغنم هي الفرصة للنزهة وتصحبني معها

ـ حسن اني موافٍ الميعاد ؟ هل أنت واثقة أنها تأتي

ـ تأتي . مش شغلك

فعلم علي ان هذا الميعاد مدبر من قبل الهانم وسألها ما اسمها

فقالت : اسمها فردوس ولكن حاذر ان تدعها تفهم انك علمت اسمها مني

في صباح اليوم التالي كان علي في الميعاد في بيت الخياطة روجينا . فقابلته صالحة وقالت إنها هنا مشغولة مع الخياطة قليلا

ـ عجباً أتضيع الوقت مع الخياطة والوقت ثمين

ـ صبراً يا هذا . إنها قادمة

وفي لحظة دخلت الهانم وهي تقول همي يا صالحة لقد تأخرنا

فانبرى علي وقال . أظن أنها لا تزال حاقدة علي . لقد أسأت وأرجو السماح

فقالت معرضة بصوت خافت متلجلج : لقد عذرتك لانك تجهلني

ـ والآن . ألا تنتظري هنيهة لنتفاهم

ـ علام ؟

ـ على ما تريدين

عذراً ان أهلي يستبطئونني . السلام عليكم وخرجت وتبعتها صالحة وعليّ يتوسل



مستعملا . ولكنهما لم يلويا . فهمّ بالخروج فاعترضته روجينا وهي وان كانت رومية بيد انها مصرية لانها مولودة في مصر ! وقالت . مهلا ان لي معك كلاماً بشأن الهانم

— ماذا ؟

— هل تعلم أن الهانم بنت باشا

— الآن علمت

— وهي تود أن تعلم من أنت ؟

فتردد علي هنيهة ثم قال : اسمي علي بك البرتقالي . وعندي أملاك وايرادي يربو عن الالف في السنة ، ومع ذلك فاني موظف في الاوقاف

— وهي ايضاً ذات ايراد يربو عن ايرادك . فاذا تم زواجكما كنت سعيداً لانها على ما فهمت منها انها تحبك جداً وتريد ان تستوثق أولاً من مركزك .فأظنها تكون مسرورة متى اخبرتها بما قلته عن نفسك

— وهل تظنين ان أبويها لايعارضان

— هي يتيمة الام وابوها لا اظنه يعارض والا لما كانت تفكر في الامر

فأبرقت أساريرعلي واتسعت آماله وقال وهل من مانع ان تنبئيني من هو ابوها

— نعم لانها لا تريد قبل ان تقرر امراً . ولكني أسر اليك انه حسن باشا القولاني وهو من ذوي الاملاك . ولفردوس من ميراث امها حصة كبيرة

— اذاً تظنين ان المسألة تتم

— المسألة عندي

— ولك الجزاء الوافر

— اذاً تعال غداً . ولكن انت تعلم طبع النساء

— ماذا تعنين

— أعني ان لا تأتي ويدك فارغة من هدية تليق بالمقام . الى الملتقى

— ٥ —

وخرج علي وهو يضرب أخماساً بأسداس ويفكر في كيفية الحصول على هذه النعمة وهو مرتبط بزواج آخر . ولكن الشريعة تبيح زواج ثانية وان أوجب الامر فهناك الطلاق

وبحث خفية عن حقيقة أمر حسن باشا القولاني فاذا هو كما قالت روجينا . فصار كل همه أن ينال الوطر . فكر في أمر الهدية . يجب أن تكون هدية لائقة بمقام العروس وبمقامه أيضاً . وهل أقل من خاتم يبضع مئات من الجنيهات مئتي جنيه على الاقل ، ولكن من أين المائتين وهو يكاد يكون مديوناً لان نفقاته كانت تربو على ايراده

بعد تفكير طويل قرر خطة تستلزم جسارة فائقة فقال لزوجته نعمت : ان لي صديقاً محترماًسيحتفل فيهذا الاسبوع بزواج بنته . ويود أن تظهر بنته في حال لائقة ولكن أحواله المادية لا تساعده فقصد اليّ يريد أن يستعير حلية في مدة الزفاف فقط فأرجو أن تعطيني الخاتم الذي أهديتك إياه مدة اسبوع فقط

فامتعضت نعمت وقالت أظنك تريد أن ترهن الخاتم لتريد أن تنفق في لهوك

فأقسم لها أنه يصدق فيما يقول : وما زال يقنعها حتى سلمته الخاتم

وفي اليوم التالي كان علي عند روجينا وفردوس مختلية في المخدع . فقالت له روجينا لقد تم كل شيء طبق المرام

— اذاً فلنتقابل

ودخلت روجينا به الي حيث كانت فردوس منتظرة وهي لا تزال مبالغة في تحجبها . فحياها مصافحة وإذا بيدها ترتجف فالتمس أن ترفع النقاب فقالت معرضة

بصوت مرتجف : لكل شيء وقت يا عزيزي اسمح لي أن أحافظ على عادات اهلي

— اذاً اسمحي لي بكفك هنيهة

ووضع الخاتم بأصبعها ثم قبل يدها فانكمشت قائلة : عفواً

وحاول ان يغازلها فأعرضت مبالغة في الصد الى ان قالت همساً : اني مضطرة الى الرجوع وروجينا تخبرك بتدبيري . السلام عليكم

ونهضت وخرجت بالرغم من تضرعات علي وخفوق قلبه . ثم قالت روجينا : ان فردوس ستفاوض أباها في الامر فان رضي تقابله أنت وتطلب يدها رسمياً وإلا فيعقد العقد سراً بحيث يجد أبوها نفسه أمام امر واقع فيرضى رغم انفه . وبعد بضعة أيام أنبئك بالنتيجة

فابتهج علي لهذا التدبير وخرج من فوره يرقص طرباً

بعد أيام عاد علي الى روجينا فقابلته عابسة قائلة : لقد خدعت الفتاة يا هذا فقد علمت انك زوج وأب

— وما ذا يهمها اذا كانت هي في المقام الاول

— لا لا . لا تطيق شريكة في الزوجية

— إذاً لا أسهل من الطلاق

— هذا شغلك وأعتقد أنها توافق

في ذلك النهار عاد علي الى زوجته وامارة القلق بادية عليه فقالت له : اظنك بعت الخاتم والا فهاته

وحدثت بينهما مناقشة حادة آلت الى



خصام عنيف ثم مشاجرة افضت الى قوله لها : إنك طالق منذ الآن . الى اهلك

فارتمت نعمت على المقعد تبكي وتنتحب ومضي وهو يقول : لقد نجحت المكيدة كل النجاح . أين نعمت من فردوس . انها جنة الزواج . وذهب الى روجينا وانبأها بخبر الطلاق وطلب اليها مقابلة فردوس لانهاء المسألة . فعينت الميعاد صباح اليوم التالي

— ٦ —

في الصباح وجد عليّ ان فردوس قد سبقته في الميعاد . فلما تقابلوا قالت ساخطة : رى يا هذا انك أفاك . تقدم لي خاتماً فالصو (الماز بيرا) الا تخجل ان تلعب عليّ دوراً زائفاً ؟

فارتجف عليّ غاضباً وقال : لست أنا العب دوراً زائفاً بل انت. أين الخاتم يا هذه هاته حالا

ـ سأرده اليك . نسيته في البيت

ـ أظنك نصابة هاته الآن وإلا . . .

وامسك بيديها فركلته قائلة : عنى يا خائن

فما كان منه إلا أن نزع النقاب الكثيف عن وجهها وهو يقول : اود ان اعرف أي الخائنات انت

وماكان اشد دهشته حين رأى نفسه أمام زوجته نعمت نفسها فحملقت فيه قائلة : هل عرفت الآن من منا الخائن

فارتمى عند قدميها قائلاً : صفحاً وغفراناً يا نعمت . حقاً اني كنت خائناً . ولكني كنت طائشاً أحمق . والآن محوت من طيشي فسامحيني

ـ الصيف ضيعت اللبن . لقد فات حين الاستغفار . وأنا الآن طالقة حرّة . لاسلطة لك علي ولا يكون لك بعد مأرب بي

ـ الاسترداد ممكن يا نعمت لم يكن الطلاق بالثلاثة

ـ الاسترداد يتوقف على ارادتي . وأنا لا أريد .

ـ رحمة وصفحاً يا نعمت

ـ لا رحمة ولا صفح . لقد جربتك بضع سنين . وأطعتك طوع الامة لسيدها . أمرت بالحجاب فتحجبت . صبرت على شرورك بعضض الى ان طفح الكيل . تحريت سلوكك فاذا بك تجري وراء الساقطات . وأخيراً طمعت بزوجة أخرى ذات ثروة . فطلقتني لاجلها لكي تنفق من ثروتها على لهوك . فلا خير فيك

ـ ولكن هذه الزوحة الاخرى هي أنت يا نعمت

ـ لا لست أنا في ظنك . وأنا هي أنا في تدبيري مكيدة للخلاص منك . كنت تظن انك تنصب لي فخ الطلاق لكي تنصب فخ الزواج باخرى فاذا بك تقع في الفخ الذي نصبته . أبيت عليّ الابيض للوجه والاحمر للخدين والشفتين والاسود للعينين فاذا بك تجري وراء الابيض والاحمر والاسود . أفما أنت اذاً أفاك خائن غدار ؟ اني حرة الآن ولن أعود عبدة لأحد

ـ كوني حرة كما تشاءين يا نعمت احفظي لنفسك حق عصمتك

ـ معك ؟ لا

ـ افتكري بأولادنا

فذرفت عينا نعمت دموعاً حارة وقالت سأفتكر يا هذا . دعني الآن . ان أولادي بعد شرفي وكرامتي . أما أنت فلا شرف ولا كرامة ولا حنو على أولاد

ـ لقد تجدد كل خلق فيّ يا نعمت . سترين مني زوجاً عبداً لا سيداً اكون عبداً وأنت حرة . فهلمي الآن الى البيت

ـ سأفتكر . دعني

ـ متى

ـ غداً

وافتكرت نعمت ورأت ان التوبة كانت صادقة فعادت الى البيت مفتخرة بمكيدتها التي كانت درساً مغيراً للطبع

شبرا نقولا الحداد





. . . وما كان اشد دهشته حين رأى نفسه أمام زوجته



سعادة الازواج

كيف يود كل من الجنسين أن يكون شريكه ..!؟

ما يوده الرجل

أولا — أن تكون زوجه صورة طبق الأصل لتمثال « فينوس » ربة الحسن والجمال (بشرط أن تكون كاملة الذراعين ... !)

ثانياً — أن يكون ايرادها الشهري لا يقل عن الخمسين جنيهاً (لتستعين بها على قضاء حاجياتها وطلباتها .. !)

ثالثاً — أن تكون متعلمة تعلما راقياً تجيد تدبير المنزل وكافة شؤونه (لتقوم بالاعمال المنزلية اذا طرد الخادم ....!)

رابعاً — أن تكون احدى أذنيها صماء والاخرى حادة السمع (الاولى حتى لا تسمع قوارص كلمه وزجره ، والثانية حتى تسمع أوامره بمجرد تحرك فمه ..!)

خامساً — أن يكون لسانها « اوتوماتيكياً » (يضعه في فمها وقت الحاجة لتمتدحه وتثني عليه ، ويرفعه من فمها فيما عدا ذلك .. !)

سادساً — أن تكون عيناها لمبتين كهربائيتين (لينيرهما وقت الحاجة فتشعان ضوءاً وسحراً يتغزل فيهما ، ويطفيهما في المساء حتى لا ترى الساعة وقت عودته .. !)

سابعاً — أن تكون مقطوعة من جذع شجرة (لا أب لها ولا أم ولا أخوة ولا أقارب ، حتى لا تستعين بهم عليه وقت الحاجة .. !)

ثامناً — وأخيراً أن يكون في دمها المناعة الكافية لمقاومة جميع الامراض على اختلافها (حتى لا تعكر مزاجه برقادها وآهاتها ..!)

ما توده المرأة

أولا — أن يكون زوجها صورة طبق الاصل لتمثال «ابولو» رب الجمال (ولا تمانع كثيراً ان كان له شارب أميركاني على طريقة شارلى شابلن !)

ثانياً — أن يكون بك (على الاقل) ودكتوراً في سن الثلاثين (لا يتجاوزها مهما انقضت عليه السنون والاجيال !)

ثالثاً — أن يكون ضحوكا خفيف الروح حراً في عمله (حتى يكون طوع أمرها في جميع الاوقات !)

رابعاً — ألا يكون اخصائياً الا في أمراض العيون أو على الا كثر في الانف والاذن والحنجرة (حتي لا يرى غيرها ... ولا يستدعى في الليل للحالات العسرة الطارئة !)

خامساً — أن يكون حديث النزعة جداً يعني سبور (لتكون دائماً بجانبه في عمله ونزهه وسهراته وحتي لا يمانعها في عمل التواليت التام وسواقة الاوتومبيل !)

سادساً — (ونعتذر للسيدات لمجيء هذا الشرط متأخراً) أن يكون جيبه بئراً (حتى لا ينفد مهما كسحته أو حاولت افراغه بكثرة طلباتها !)

سابعاً — أن تكون على الاقل والدته متوفية (حتى لا يكون لها حماة تضايقها بثرثرتها وانتقاداتها !)

ثامناً — ألا يكون غيوراً بشرط أن يحبها لدرجة التقديس والعبادة (ويجب أن يسمعها كل يوم ثلاث مرات على الاقل آيات غرامه وولهه ذاكراً ان فينوس كانت بالنسبة اليها قرداً ! »



> الشيخ امام رجل غريب الاطوار يعيش وحيداً عاري الجسد ينتقل من حقل الى حقل وهو يتمتم بألفاظ غير مفهومة ولكن سذاجة القرويين تأبى الا أن تجعله من الاولياء الصالحين ... ويتضح في آخر الامر انه أبعد الناس عن الولاية ...

دعيت لتمضية أيام مع صديق لي يقيم في الريف . ففرحت بهذه الدعوة لاني أحب من الريف سذاجة أهله . وأحب منه حقوله الخضراء المرصعة بالنخيل وأشجار التوت والجميز كما أحب منه موسيقى النهار التي يرددها صوت السواقي وأنين أخشابها البالية وهي ترزح تحت أثقال «القواديس» المترعة بالماء ـ وموسيقى الليل التي يرجعها صرير الجنادب ونقيق الضفادع وهي تتسامر على جوانب القنوات ـ كل ذلك يستهويني الى الريف ـ ويستهويني اليه بخاصة تحكم الشمس والقمر في حياة سكانه . فان قرص الشمس لا يكاد يميل للغروب حتى تراهم جميعاً قد شدوا رحالهم وأجلوا عن حقولهم هم وأولادهم وأزواجهم ومواشيهم فاكتظت بهم الطرقات المؤدية الى مساكن القرية . حتى اذا ما عادوا الى منازلهم كانت جلبة صغيرة في أرجاء الحي لا تدوم الا ريثما يفرغ هؤلاء القوم من تجهيز عشائهم والتهامه . . . وبعد ذلك . . . وبعد ذلك يأتي دور النوم الهادىء العميق ! فلا حركة ولا حس حتى يصيح الديك في فجر اليوم التالي ويبرز اليمام والطير من أوكاره ليرتل أنشودة الصباح وهو يتنقل من غصن الى غصن . . .

فالليل في الريف ليل طبيعي لم تفسده صناعة الانسان ولم يغير معالمه الاولى « مصباح أديسون » . ولكن القمر يسطع فيه خلال العشرة الايام الوسطى من الشهور العربية بنور فاتر لطيف فلا يحرم الاطفال والصبية الصغار من البقاء خارج دورهم في الليل قليلا يرتعون ويلعبون . فترى الفتيات في تلك الليالي وقد جلسن في ناحية يغنين الاغاني التي حفظنها في الاعراس والافراح وترى في الناحية الاخرى حلبة الصبيان وهم يقومون فيها بألعابهم الساذجة البسيطة وأحبها الى نفوسهم لعبة « عنكب ـ نط واركب ! » . . .

ذلك ليل الريف كما يعرفه الصغار . . . أما الكبار فان لهم جلسات وقورة على «مساطب» أصحاب الوجاهة والثروة من أهل القرية فيجلسون عليها ويتجاذبون أطراف الحديث ـ أو على الاصح يستمعون منها الى حديث بعض المستنيرين فيهم وهم يبحثون الحالة السياسية مثلا أو يخوضون في أحاديث الدين فيروون قصص الصحابة أو يتحدثون عن كرامات الاولياء وهذه هي أحب الاحاديث الى قلوب القرويين ! . . .

* * *

وحللت أنا في قرية صاحبي هذا في ليلة من تلك الليالي القمرية . وتناولنا العشاء ثم خرجنا الى حيث يجلس القوم لنقضي ساعة قبل أن نأوي الى فراشنا . فلما دخلنا عليهم وجدناهم يتناقشون في أيهما أصلح للشراء « المكنة » أم « الوابور » وذلك بمناسبة اعتزام أحدهم أن يشتري وابوراً لري أرضه . فأشار عليه بعضهم بشراء «مكنة» لانها أقل كلفة وأسهل استعمالا من «الوابور» وحار الرجل لا يدري أيبقى على رأيه أم يأخذ برأي أصحابه وحرت أنا معه . لا لاني لم أستطع تفضيل واحد على الآخر ولكن لاني لم أعرف الفرق بين المكنة والوابور اللذين يتحدثون عنهما ! وأخيراً صاح أحد الحاضرين قائلا :

« وعلام كل هذا ؟ أنت يا ابراهيم أفندي ما عليك الا أن تقصد غداً «الشيخ امام» وهو ...

فملت برأسي الى صاحبي وهمست في أذنه سائلا :

« من يكون هـذا الشيخ امام الذي سيكون قوله الفصل في هذا الموضوع ؟ »

وكأنما أحس الحاضرون بسؤالي فلم يبق منهم واحد الا تنافس مع الباقين في حيازة فخر السبق الى تعريفي بهذا «القطب» العظيم . والولي « الواصل » واستخلصت أنا من حديثهم أنه رجل « مبروك » يقيم على جانب ترعة البلد لا أهل له ولا سكن . بل ولا لباس فهو يطوف الحقول عاري الجسد منقطع النسب مستقل الكيان كأنما ألقت به السماء على هذه الارض كما ألقت الجنة قديماً أبانا آدم ! وأخذ القوم يتبارون في رواية أخباره واستعراض كراماته وأنا بينهم مشدوه ساهم العينين أنقلهما من متكلم لمتكلم في صمت ودهشة أصغي اليهم اذ يقول قائلهم : « ان « الشيخ امام » لا ينام الليل ولكنه يظل يقظان حتى في ليالي الشتاء القارسة بل ويحلو له في تلك الليالي بوجه خاص أن ينزل الى السواقي فيغتسل بمائها وهو يقصف ويزمجر ويقعقع بالقواديس » ! فيقول الآخر - « وهو لا يكتفي بلباس قط ولكنه يسير عارياً كما ولدته أمه وله شعر كث أشيب متهدل على منكبيه كأنه لبدة الاسد ! »

فيقول الثالث - « وهو لا يتناول طعاماً ولا شراباً من أحد ولكنه يأكل مما في الحقول من جذور الارض وأعشابها ويكرع من الترعة بغرفة كفيه - ثم يضيف المتكلم الى قوله هذا وأن جماعة جاءوا اليه في الاسبوع الماضي من الزقازيق (والشيخ امام يقيم بمديرية القليوبية) فعرضوا عليه لحماً وأرزاً حملوه معهم اليه فما كان منه إلا أن ألقام وما حملوا في الترعة ولم يستطع أحد ممن شهدوا ذلك المنظر التعرض لاغاثتهم فيعرض نفسه بذلك لغضب « الشيخ » وهكذا ظل هؤلاء الزوار المساكين يكافحون الماء حتى وصلوا الى الشاطىء الآخر - وهناك علموا ان زيارتهم هذه لم يكن مرغوباً فيها . وأن حاجتهم عند الشيخ غير مقضية فعادوا ادراجهم آسفين كاسفين »

وكأني بقصة الترعة هـذه قد نبهت الحاضرين الى أمثالها من «كرامات العنف» التي كان يأتيها الشيخ امام - فروى واحد منهم حكاية جماعة من القرية المجاورة شكوا « الشيخ » الى (مأمور المركز) لانه يتلف كثيراً من زرعهم ويدخل بساتينهم ويأكل ثمارها ويعيث فيها . فما كان من هذا الا أن أرسل اليه قوة من الفرسان لتقبض عليه وتقوده الى « المركز » . فجاء الجند - وهم يجهلون أمر الشيخ - فما أشرفوا عليه حتى ساخت قوائم أفراسهم في الارض وامتنعت عن السير . وظلوا على هذه الحال حتى مرَّ بهم بعض (الناس الطيبين) فأشاروا عليهم باستسماح « الشيخ » وقراءة الفاتحة له فقرأوها وصاحوا به من جانب الترعة الآخر :

«اصفح عنا ياسيدنا ! سامحنا يامولانا ! دعنا نعود الله يزيدك من نعايمه . . » وعند ذلك تحركت جيادهم فحولوا وجوهها وأرخوا لها في سبيل «المركز» العنان ! . .

وبقينا على هذه الحال ساعة من الزمان احتشد فيها رأسي بطائفة من أمثال هـذه الحكايات جعلتني أتوق لمطلع شمس اليوم التالي لاتمتع بزيارة هذا «الشيخ» العجيب وأفوز بمشهد لم يتيسر لكثيرين غيري أن يشهدوه . وواعدني صاحبي وجماعة من الجالسين على أن نخرج في فجر الغد لزيارة الشيخ . . .

* * *

وخرجنا في الفجر وكنت أنا من بين الجماعة أشدهم انفعالا . . . و . . . ولا بأس من استعمال شيء من الصراحة فأقول بل كنت أشدهم خوفاً . وكنت ممتقع اللون خافق القلب - ذلك بأني اشك في كل ما سمعت عن الشيخ ! فاذن أنا غير مؤمن به ! ولا بد أنه بثاقب بصيرته سيعرفني من بين الجماعة ويقرأ الشك في نفسي بما له من صلة بالغيب وعالمه . فلم لا تسوخ قدماي أنا أيضاً اذا شاء لي « الشيخ » ذلك وتتعطل بذلك مصالحي في مصر حتى يفرج عني ويغفرلي شكوكي ويصفح عن جهلي؟ . . بل ولمَ لا يمهلني الشيخ حتى اذا ما اقتربت منه لتقبيل يده أمسك بي ورماني في الترعة التي أمامه وأنا رجل مدني لا أعرف السباحة ولا أجيد الصراع فأموت وأضيف بذلك « كرامة » أخرى الى سجل هذا « الولي » الغني بالكرامات ؟ . . وكيف أرضى لنفسي هـذه النهاية وأنا لا شك أحوج الى حياتي منه هو الى كرامة جديدة لا تزيد شيئاً في قدرة العظيم ؟ !

وهكذا لبثت أتحدث الى نفسي وأنا أسير واجماً في وسط جماعتي حتى وصلنا الى الترعة . وأشار واحد ممن معنا الى شجرة بعيدة قائلا :

« تلك هي الشجرة التي يجلس الشيخ تحتها عادة في مثل هذه الساعة من النهار ! » فحدقت أنا في تلك الشجرة وثبتت عليها بصري فلم أعد أرى غيرها في ذلك الفضاء الفسيح وتمثلت الاشباح تحتها وفوقها وحولها فتارة أتخيل الشيخ جاثماً بجوار جذعها وطوراً أتمثله متربصاً بين أغصانها حتى اقتربنا منها ولم يبق بيننا وبينها الا بضع خطوات . وعنـد ذلك تحققت أن ليس في تلك البقعة انسان فقلت لصاحبي: « هل ترى الشيخ ؟.. فاني أنا لا أراه ؟! » فقال :



« كلا ! لا أراه أنا أيضاً وهو لا شك قادم عما قريب ! »

وكان وراء تلك الشجرة حقل من القطن تحميه من غبار الطريق شجيرات عالية من التيل فبرز في تلك اللحظة من بين شجر التيل مارد طويل القامة عريض المنكبين منفوش الرأس أسمر الجلد عارى الجسد يغطي صدره الواسع شعر رمادي اللون وهو بادي السوأة فغض الناس من أبصارهم ورفعوا كفوفهم أمام وجوههم وسمعتهم يتلون فاتحة الكتاب فما أسرع ما أغضيت أنا الآخر ورفعت كفيّ مثلهم وسمعتني أقرأ الفاتحة مع القارئين ...

وشخص الشيخ في مكانه قليلا عند رؤيته لنا ثم تمتم كلاماً لم أميزمنه بمزيدالاسف كلمة واحدة ثم أشاح عنا بوجهه وذهب الى الشجرة فجلس تحتها وأسند جذعه الى جذعها وأطرق برأسه الى الارض . فجلس الناس في حلقة واسعة حوله على الارض . وجلست أنا فيمن جلس . . .

وكان في انتظار الشيخ قوم آخرون عرفت فيما بعد أنهم قادمون اليه من بعض البلاد المجاورة « ليتبركوا » بزيارته وليستفتوه فيما أشكل عليهم من شئونهم الخاصة . . .

وملت على صاحبي وقلت له :

« من الذي سيبدأ بالكلام ؟ . . »

فجذبني من يدي ولم يجب على سؤالي ولم يحول رأسه حتى الى ناحيتي بل ظل متجهاً بعينه ناحية الشيخ . . . فخشيت أن يكون الشيخ أيضاً قد تضرر من سؤالي هذا الذي وجهته لصاحبي وتوقعت أن يحل بي غضبه الذي قضيت الصباح كله في تمثل صوره . ولكن الله سلم . ولم ينتبه الشيخ الينا في هذه المرة . . . بل ظل على جلسته يدمدم بينه وبين نفسه بكلمات خافتة لم أتبين منها أيضاً كلمة واحدة وأخيراً ثقل عليّ هذا الانتظار الرهيب فالتفت الى جاري من الجانب الآخر وكان شيخاً مسناً تقياً فقلت له :

« ألا تكلم الشيخ أنت ليسمعنا صوته وتحصل لنا بركة التحدث معه ؟ . . »

وهنا رفع الشيخ رأسه قبل أن يجيبني جاري فظننت أني لن أنجو هذه المرة من عواقب ثرثرتي وخفتي . . . ووقع بصر الشيخ عليّ فجمدت في مكاني كالهر اذا ما طلع عليه كلب من كلاب الصيد فالتوى وسطه . واستطال فخذاه . وانتفش ذنبه . فكذلك أقعيت أنا في مكاني متوثباً لأطلق ساقيّ للريح اذا لاحت لي بوادر الهجوم .. ولكن الشيخ أكرمه الله كان أرحم بي من ظنوني ووساوسي فجعل يناجي نفسه بكلمات متقطعة تبينت منها هذه المرة قوله :

« . . . الغيط ! . . عاوز ياخد الغيط ؟ . . ياخي روح – روح ! . . آدي اللي يفلح فيه ! . . والله ما انت كسبان ! .. والله ما انت شايف خير! . »

وكررها الشيخ مرات وهو في كل مرة يزداد حدة وغضباً وهياجاً ثم قام من مكانه منتفضاً وتوارى خلف شجر التيل . . . فأرسلت أنا أنفاسي المعلقة واستعدت شيئاً من صوابي الشارد . وقبل أن أتوجه بالكلام الى أحد ممن معي رأيت جماعة ممن سبقنا إلى حضرة الشيخ يمسكون بواحد منهم ويقولون له :

« هيا بنا هيا ! ألم يكفك كل هذا الكلام ؟ . . أتريد أن يؤذيك « الشيخ » ؟

والرجل يقول لهم في شيء من الاضطراب والخوف :

« طيب بس استنوا يا جدعان لما يرجع الشيخ وأبوس إيده وأتوب على ايديه أمامكم وبعدين نمشي . . . »

ولكنهم ألحوا عليه في الانصراف والعودة في يوم آخر يكون مزاج الشيخ فيه أكثر اعتدالا . . فلم أفهم فيم حضر هؤلاء الناس وفيم هم يزمعون الانصراف



... فبرز مارد طويل القامة عريض المنكبين منفوش الرأس ...

الآن . وعمّ ينوي ذلك الرجل أن يتوب ؟ ولكن جاري بارك الله فيه أنار لي الموقف حيث أوضح لي أن هذا الرجل الذي يريد أن يقبل يد الشيخ قبل أن ينصرف رجل شرير معروف وكان قد اغتصب أرضاً لجاره فشكاه جاره للشيخ امام وعرف الرجل الشرير أمر هذه الشكوى فرأى في منامه طيف « الشيخ » يهدده بالاذى اذا لم يرد الارض لصاحبها . وطلب اليه الطيف أن يبكر لزيارة الشيخ فحضر في تلك الجماعة التي سبقتنا اليه . . .

فعجبت أنا لهذه القصة الغريبة وقلت له : « ولكنك أنت حضرت اليوم معنا ولم تتصل بهؤلاء القوم فمن أين لك علم كل هذه التفصيلات ؟ »

فقال : هو ده شيء عاوز علم ؟ ما هو شيء واضح قدامك أهو عيني عينك ! والكلام حاصل عن يدك . . .

وهنا برز لنا الشيخ مرة أخرى من خلف التيل وحدق فينا قليلا ثم راح يذهب ويجيء أمامنا ويذهب ويجيء وأنا أتطلع اليه في سكون واستغراق حتى كاد يقطع أنفاسي طول تعليقها ـ ولكنه أخيراً صاح بنا قائلا :

« تعالوا أنتم ! . . » وأدار لنا ظهره فسرنا نحن من خلفه وكل من معي مستبشر بدعوة الشيخ لنا لانه قليلا ما كان يتوجه بالخطاب الى شخص بذاته أو جماعة بعينها ولكن عادته كانت أن يرسل الكلام ارسالا فيلتقطه من يظن أن هناك صلة بين الكلمات التي ينثرها وبين الموضوع الذي جاء هو من أجله . كما حدث مع أهل القرية المجاورة

وظللنا نسير خلفه وهو ينتقل من حقل الى حقل حتى وقف بنا أمام بستان قامت على جوانبه أشجار البرتقال فنظر اليها ثم قال :

« هذا برتقال ؟ »

فشبك رفاقي أيديهم فوق بطونهم في خشوع كمن يقف للصلاة وقالوا بصوت واحد : « نعم يا سيدنا ! »

فأخذ هو ينتقل من شجرة الى شجرة حتى وصل الى آخر البستان ثم عاد وهو يقول :

« الآخرانية أحلام ! . . روّحوا أنتم ! . . . »

وانقلب الرجل على عقبيه وخلفنا وراءه يتأمل كل واحد منا وجه صاحبه لعله يفهم شيئاً من كل هذا الذي كان الى أن تقدم ذلك الشيخ المسن الذي فسر لي قصة الغيط واغتصابه وقال لابراهيم أفندي صاحب حديث الامس :

«مبروك المكنة يا ابراهيم أفندي !..»

فقال له : « ومن أين عرفت ؟ »

فقال : « أو لم يقل لك الشيخ ـ الآخرانية أحلام ؟ ! »

فتأمل ابراهيم أفندي قليلا ثم صاح صيحة الفرح قائلا :

« هذا صحيح ! لقد أفتانا الشيخ من حيث لا نشعر ! الله لا يحرمنا منه ! . . . »

واندفع كل واحد يعلق على هذا التفسير المدهش بما شاء . وبقيت أنا وحدي بين الجميع كاسف البال خجلان على أني أضعت عمري في المدارس والكتب . فنشأت لا أستطيع أن أفهم رموز الحياة وطلاسمها التي يفهمها حتى أولئك الفلاحون البسطاء !

* * *

ومضى على هذه الزيارة بضعة أعوام ـ وعاد صاحبي لقضاء أجازته في قريته . وبدا له أن يدعوني مرة أخرى لقضاء يومين آخرين معه فيها . فذهبت . وكان أول ما سألت عنه الشيخ امام . . .

فقال صاحبي : « أوهوه ! الشيخ امام ما راح وراحت أيامه . . . لقد أخذته الحكومة الى مصر . . ! »

فقلت : « ولكنا قادمان من مصر ولم نسمع به هناك ؟ ! »

قال : « بل هو هناك . . . في مستشفى المجاذيب ! »

فقلت : « وكيف ؟ أو مجنون هو ؟ ! ولمَ سمح للحكومة هذه المرة أن تقترب منه وتنقله الى مصر ؟ ! »

فقال : « لقد اتضح أن ذلك المسكين كان في صباه يملك قطعة أرض ورثها مع أخيه الاكبر عن أبيه . فلما كبرا خاصمه أخوه في نصيبه منها واغتصب أكثرها منه . ولم يقو هو على استرداد حصته . وضاقت به سبل العيش . فاضطربت حاله . وانتهى أمره الى تلك الحالة التي شاهدته أنت عليها !.. »

وهنا تذكرت هذيان الشيخ عن « الغيط » وهياجه الذي هاجه وهو يقول: « عاوز ياخد الغيط ؟ والله ما انت كسبان! الخ ففهمت مرمى تلك العبارات ومصدرها . ولمحت صاحبنا القديم صاحب ذلك التفسير العجيب الذي فسر لي به تلك الكلمات في حينها فقلت له :

« وما رأيك الآن يا شيخ عبد الرحمن في هذه القصة . ؟ »

فنكس الرجل رأسه قليلا ثم مالبث ان رفع عينيه وهو يقول :

« والله يافندي ان كنت عاوز الحقيقة احنا خسرنا الرجل ده على كل حال ! . . . كان أقل ما فيها لما واحد منا تنسرق بهيمته ويعرف اللي سرقها ويقول له أنا حاشكيك للشيخ امام يصبح يلاقيها مربوطة على باب الدار ! »

* * *

وأنا من رأيي أيضاً ان تلك القرية قد خسرت حقيقة « شيخها المبروك » وأتمنى من كل قلبي لو تطلق الحكومة كل مجانينها الذين من هذا الطراز لينبثوا في ريف مصر ينشرون في أرجائه الامن والطمأنينة والنظام ما دام الناس في هذا الريف لا يزالون يعيشون عيشة الانسان الاول تحكمهم الخرافة والسحر ولا تقنعهم إلا التمائم والتعاويذ ! ٧

حسن جلال

شيء من التجديد

أصيب شوبنهور في أواخر أيامه بالهوس مع أنه لم يلق من شظف العيش ما لقيه جوت ، ولعل هـذا راجع الى شدة ذكاء شوبنهور ، لأن باسكال كان مجنوناً، وليس معنى هذا أن النبوغ خاص بالهوس أو الجنون ، فان دانتي كان عبقرياً كما كان كارليل ، ولسنا ننسى أن لامارتين كان ذا عقل جبار ، وهو مع هذا ثابت رزين كبرج إيفل

فهل فهمتم شيئاً من هذه الفلسفة ؟

استفهام

العلامة أحمد زكي باشا والسيد مصطفى صادق الرافعي لا يسمعان إلا بالصياح فكيف يتفاهمان اذا اجتمعا في مجلس فيه سيدات ؟

امتحان

المعلم ــ ما هو مثنى كتاب ؟

التلميذ ــ كتابان

المعلم ــ وما هو مثنى دفتر ؟

التلميذ ــ دفتران

المعلم ــ وما هو مثنى مليم ؟

التلميذ ــ نكله يا افندي

أشهر الاحاديث

حديث قدسي

حديث نبوي

حديث مهم

حديث ذو بال

حديث سياسي

حديث عهد بالوظيفة منفوخ أصله جعان . !

سبيل الحياة

اذا شاء الجاهل أن يعيش في هذا البلد فلا بد له من ثلاثة أشياء : ادعاء العلم ، والتوقح في الاستفادة من الادعاء ، وإنكار علم العلماء ، فانه بهذا يشار اليه بالبنان

حيرة

اذا رفضت أن تقرض صديقك جنيهاً خسرت الصديق واذا اقرضته جنيهاً خسرت الجنيه ، فماذا تفعل ؟



العمل المطلوب

ــ ما الائيش وظيفة لي عندكم يا حضرة . .

ــ لا . . ما عندناش شغل كثير هنا

ــ ما هو ده عن الوظيفة المطلوبة

عن رجالنا ورجالهم

شفيق باشا

كان سعادة اللواء محمد شفيق باشا المدير العام لمصلحة الحدود في مقدمة كبار الضباط المصريين الذين خفوا الى محطة العاصمة يوم الثلثاء لاستقبال جلالة الملك

وشفيق باشا من أكثر كبرائنا دعة وتواضعاً ،فوقف في المحطة على حد الرصيف الذي اصطف عليه المستقبلون ، فدنا منه بعض اخوانه ودعوه الى التقدم الى الامام قليلاً ، فابتسم وقال :

ـ خلوني أنا في الحدود

فكانت تورية لطيفة

نور باشا

وكان سعادة طاهر نور باشا النائب العمومي على رأس رجال النيابة الذين توجهوا الى المحطة في ذلك اليوم للاشتراك في استقبال المليك المعظم فقال له أحدهم :

ـ المحطة في نور يا باشا

فقال زكي بك حمزة رئيس نيابة المنيا على الفور :

ـ ونور طاهر !

محمود بك حسن

سعادة محمود بك حسن المستشار الملكي ووكيل الداخلية سابقاً ، لطيف الدعابة ، حلو النكتة

وشاهدسعادته اسحق بك حلمي السباح المصري الشهير في محطة العاصمة يوم وصول جلالة الملك فقال له :

ـ أزاح حبه يا اسحق

فقال له السباح الكبير « ولماذا يابك»

فقال له محمود بك باسماً :

ـ حاجب عني الشمس

كلمنصو والموسكي

توفي في هـذا الاسبوع المسيو جورج كلمنصو الوزير الفرنسي الخطير ورئيس مؤتمر الصلح الأول الذي عقد في سنة ١٩١٩ لوضع معاهدة فرسايل

وعلى أثر انتهاء أعمال ذلك المؤتمر زار المسيو كلمنصو القطر المصري وهو ذاهب الى بلاد الهند للصيد والقنص ، وزار جنابه في أثناء اقامته في العاصمة أشهر أعلامها وأسواقها وآثارها فلما حل يوم مغادرته للقاهرة سألوه عن أجمل ما شاهده فيها فقال :

ـ الموسكي

أما الاهرام فلم تعجبه بتاتاً كما صرح بذلك

كلمنصو والمحافظ

ومما يروى عن كلمنصو وحبه للنكتة أنه لما كان رئيساً للوزارة ووزيراً للداخليـة اتصل بأحـد المحافظين يوماً أن النية متجهة الى رفته فاسرع الى باريس وقابل المسيو كلمنصو متوسلا اليه أن يطلعه على الاسباب التي تبعث الحكومة على التفكير في رفته فلم ينبس الوزير ببنت شفة فصاح المحافظ والدموع في عينيه :

ـــ بم يتهمونني ؟ . . .

فهل أنا ملعون أو عبيط

فقال كلمنصو :

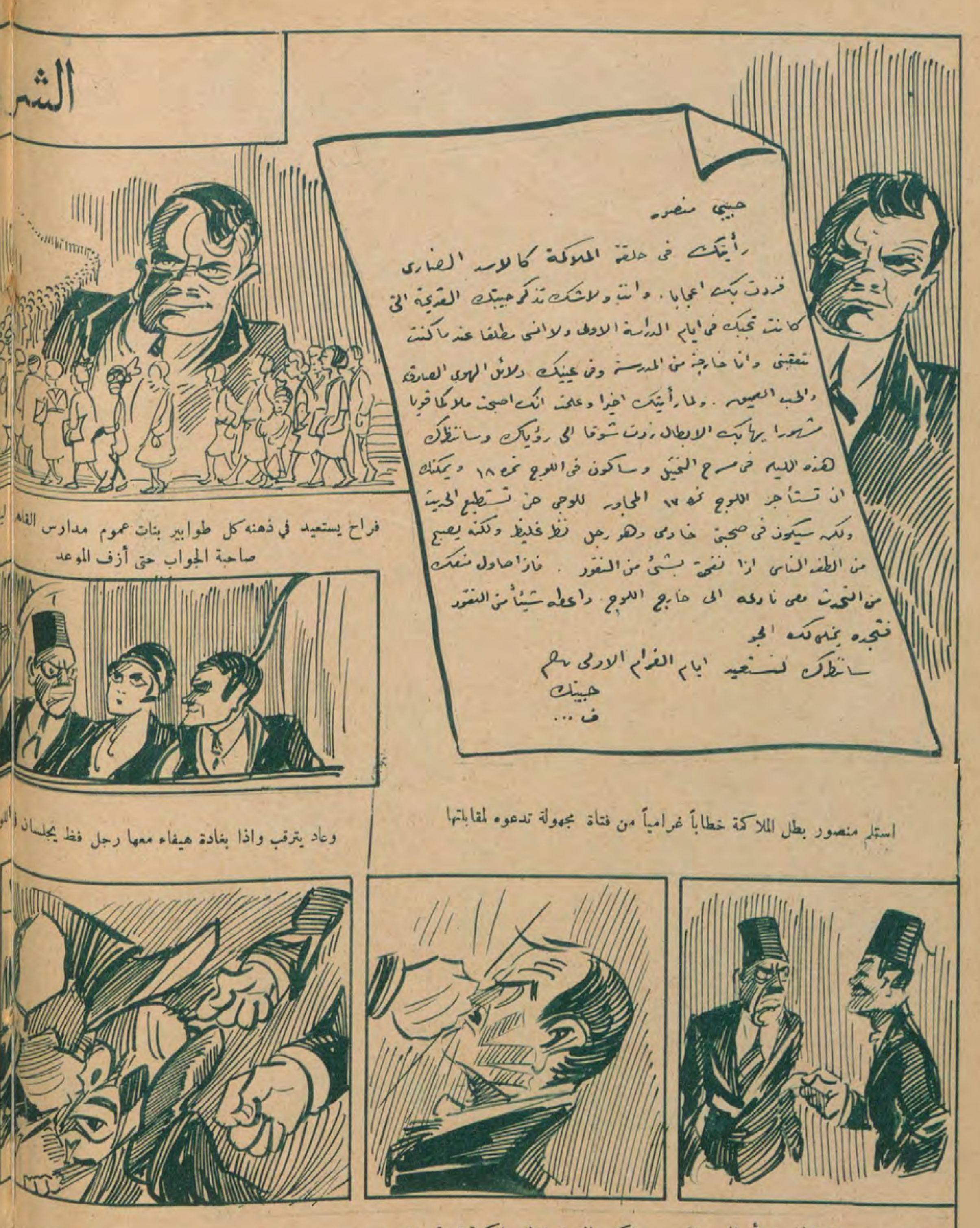
ـــ قد يجمع المرء بين الامرين والغى قرار رفته



اعتذار لطيف

والد الفتاة (بغضب) : ازاي تبوسها في البلكونة امبارح ؟

الشاب : امبارح ؟ . . . أبداً . . . ده أول امبارح



استلم منصور بطل الملاكمة خطاباً غرامياً من فتاة مجهولة تدعوه لمقابلتها

فراح يستعيد في ذهنه كل طوابير بنات عموم مدارس القاهـ[رة] لـ... صاحبة الجواب حتى أزف الموعد

وعاد يترقب واذا بغادة هيفاء معها رجل فظ يجلسان في اللو...

فدعاه منصور الى الخارج وأعطاه ورقة ذات جنيه وهو يقول : « نقطنا بسكاتك »

ولكن الرجل نقطه بلكمة قوية هشمت أنفه وأرته النجوم تتراقص امام عينيه

فاستشاط غضباً وهوى عليه لكماً ولطماً ورفساً وطعـ... حتى كاد يهشمه تهشيما

...بالشر



وذهب مسرعاً الى اللوج المعين وهو يلتهب شوقاً واذا بجارية سوداء شوهاء رقطاء تدخل اللوج ..



وأخذ يغازلها فحماق اليـه رفيقها وانتهره بشدة وغلظة



وهم بالفرار معترفاً بالهزيمة ولـكنه رأى خادم الالواج القزم الضئيل يخبر العامل بأن الجالسين في اللوج غير أصحابه ...



وسار الاثنان في موكب من الجند . الملاكم الى القسم والمصاب الى المستشفى وهو في حالة يرثى لها



وفي القسم قرر الملاكم أنه ضرب دفاعاً عن نفسه وان هذا الرجل خادم حقير اعتدى عليه دون مناسـبة وبدأه بالشر فجاوبه عن لـكماته بمثلهـا



وفي تلك الساعة أسرع خادم الالواج القزم الضئيل الى الرجل المهشم وهنأه بما ناله من لكم وضرب قائلا : « أتذكر حين مس ذراعي كتف زوجتك دون قصد فاستضعفتني وكيلت لي الضرب واللكم حتى كدت تحطمني . . ها أنا انتقمت منك فأرسلت خطاباً الى شخص عرف كيف يأخـذ بثـاري والشر بالشر والبادي أظلم »

فيش دوا للحب عندك !!

السؤال

فيش دوا للحب عندك   يفرح القلب الحزين ؟
وان ما كنتش تلقى عندك   قولي ألقاه عندمين ؟
فيش دوا للحب عندك ؟

قلبي مكوي من غرامي   والحبيب تقلان عليَّه
بدي أسترضيه ويرضى   حتى لو يطلب عنيه
فيش دوا للحب عندك ؟

كل ما يشوف قلبي مايل   كل ما يزيد في الدلال
بس اعمل إيه ف حبه   دلني يا ابن الحلال
فيش دوا للحب عندك ؟

مش بيرضى يجود بوصله   والدلال عمال يزيد
والفؤاد مشغول بحبه   لما قلبي رح يقيد
فيش دوا للحب عندك ؟

يا طبيب الحب قول لي   اللي مغرم إيه دواه
مش بنام والليل بطوله   ألف يانا وألف آه
فيش دوا للحب عندك ؟

« محب »

الرد

يا اللي متعذب في حبك   الهوى أعرف دواه
سيب حبيبك حبه حبه   ييجي يوم تنس هواه
خد دوا للحب عندك ؟

يا (محب) الفقر برضه   يفسخ الحب المتين
الفقير مين رح يحبه   والا هوَّ يحب مين
خد دوا للحب عندك ؟

(العيا) لو كنت تعيا   تنس محبوبك كمان
تنس محبوبك وتصبح   عال وأحسن من زمان
خد دوا للحب عندك ؟

(الحبس) شهرين ثلاثة   أو سنه تنس الحبيب
بس جرب وان مافادشي   فيه دوا لكن عجيب
خد دوا للحب عندك ؟

(جوع) كده أسبوع بحاله   وانت تنسى الحب كله
وان لقيت عاشق بيسأل   عن دوا للحب قول له
خد دوا للحب عندك

الدوا اللي الناس تحبه   واللي له مفعول سريع
ان محبوبك يواصلك   تلتقي حبك يضيع
خد دوا للحب عندك

وان لقيت فيه لسه حاجه   من آثار الحب فيك
اجري (واتجوز) حبيبك   تكرهه لما يقاضيك
ميت دوا للحب عندك

« ابو بثينة »





بعد القبلة الاولى

الأم : وازاي ما تندهي ليش لما خطيبك جه يبوسك
البنت : ماكنتش عارفه يا ماما انك عاوزه تتباسي ! !



مأساة غرامية وقعية

ابنة تسع سنين تحب وتنتحر!

لأن حبيبها سافر الى انجلترا على غير رضاها



تسامع الناس منذ قليل بخبر طفل تركي لا يزيد سنه عن أربع سنين طلب الى أهله الزواج وألح عليهم فيه، فكانت الدهشة عظيمة والعجب أعظم! وقد قص علينا أحدهم حادثة شبيهة بقصة الطفل التركي، كان للحب فيها شأن كبير وللعاطفة أثر بليغ ..... وفيها فكاهة بريئة لاتخلو من عظة واعتبار....

في ضاحية الزيتون، وعلى مقربة من محطتها الحديدية، يرى منزل صغير جميل، تحيطه حديقة هي الأخرى صغيرة، تتدلى فروع أزهارها على سور المنزل الحديدي

وكان البيت هادئاً ينبيء عن قلة عدد ساكنيه الذين لا يجاوزون الاربعة، هم: (ع بك حسن) وزوجه وابنتهما (سكينة) والخادمة العجوز (فاطمة)

وكانت (سكينة) وحيدة والديها، لم يرزقا غيرها طوال حياتهما الزوجية... وطبيعي ـ كما هي عادة سراتنا واغنيائنا في تربية وحيديهم ـ أن تنشأ هذه البنت في حقل من الدلال والدلع، وأن يربياها أبواها تربيــة هازلة مجونية، تاركين لها الحبل على الغارب!

هكذا كانت (سكينة)، وكذلك كانت حالها، اذ دعاها والداها لركوب عقلها الصغير الطائش، ولم يجهدا نفسيهما في إنشائها وتربيتها تربية حكيمة عاقلة... لذلك فقد كانت الطفلة ـ بلا مبالغة ـ هي الآمرة الناهية على من في المنزل، تأمر فيطاع أمرها، وتزجر فينكمش الجميع امام زجرها (وشخطها)!!

ومع ذلك كله فقد كان عمرها وقتئذ ثماني سنوات ونصف سنة تقريباً!!

وكان هناك منزل شبيه بالسابق وبجواره يسكنه شقيق (ع بك)، ولهذا الشقيق شاب في نحو التاسعة عشرة من عمره، هو الآخر وحيد والديه... إلا أنه لم ينشأ نشأة ابنة عمه، في حقل دلال ودلع، بل على العكس، نما عوده على الجد والرزانة وعلى أن يكون مطواعاً لأبويه، نازلا عند أمرهما، منفذاً كل ما يأمرانه به

***

نحن الآن في شهر ديسمبر من سنــة ١٩١٩، والشاب جاد في الدرس والتحصيل لينال شهادة البكالوريا، كي يفوز بما وعده به أبوه من إرساله الى احدى جامعات

انجلترا الكبيرة ليتم فيها دراسته

أما (سكينة) فقد كانت في السنة الثالثة بمدرسة (. . . .) الابتدائية، وقد مرت عليها سنتان ولم تتقدم خطوة، ولم تسر قدماً الى الامام ! !

* * *

وحدث في هذا الشهر أن تشاجر الشقيقان، فحرم كل منهما على أهل منزله زيارة منزل أخيه، وشدد (ع بك) على (سكينة) ألا تذهب الى بيت عمها، وكذلك فعل الاخ الثاني، فأمر ابنه بألا يتخطى عتبة منزل عمه مهما جد من الامور !!

ولم يصب رشاش معركة الاخوين الا شخصاً واحداً، هو (سكينة) ! !

ولم الألم والبنت صغيرة بعد، لا تدرك معنى الخصام وسيان عندها، أذهبت الى بيت عمها أم لم تذهب؟

لقد كان في نفسها شيء واحد، لولاه ما فكرت في بيت عمها، وما تألمت لما وقع بين أبيها وشقيقه

ذلك الشيء هو: الحب... !!

* * *

قبل حدوث الشقاق بين الشقيقين ووقوع الفرقة بينهما، كان من عادة (احمد) أن يزور بيت عمه (ع بك) في نحو الساعة السادسة من مساء كل يوم. فيلبث مع (سكينة) ساعة من الزمن يدرس لها فيها ويدأب على تعليمها وتثقيفها. فكانا يخلوان الى بعضهما بعضاً في غرفة نوم (سكينة) حيث هناك مكتب عليه بضع كراسات وبعض كتب خاصة بها . . . وكم حاول (احمد) أن يثني (سكينة) عن جلوسها على السرير أثناء الدرس الى الجلوس على مكتبها ولكنه لم يفلح ! !

فاذا هددها بأنه سيقول لأبويها انها (بليدة) وانها (لعبية)، هزت كتفيها وقالت :

— وإيه يعني ؟ هم مالهم ومالي ؟ انت مش تعطيني الدرس وبس ؟ ما لكش دعوة أقعد على الارض، على السرير، ده كيفي أنا ما فيش حد يعارضني فيه ! ! !

ولاحظ (احمد) أثناء إعطائه الدرس إياها، انها ما كانت تنظر الى ما يشير اليه بأصبعه في الكتاب، بل كانت تحدق النظر في وجهه باسمة، وكثيراً ما أمرها بالالتفات الى الدرس، فلم يفلح في هذا أيضاً . . .

وفي احدى خلواتهما العادية، قال لها (احمد) :

— انتي ليه بتبصي لي قوي كده، وما بتبصيش في الكتاب ؟

فتنهدت (سكينة) وسرعان ما امتلأت عيناها بالدموع، وقالت في رنة عتب وملام

— بحبك يا ابن عمي ! مش عاوزني أحبك ؟

ثم مسحت دموعها وقالت في لهجة عطف وإشفاق :

— انت ما بتحبنيش يا سي احمد ؟ والنبي ما تخبي عليه . . . قل لي والنبي وحياة باباك، بتحبني والا لأ ؟

أمام هذا الالحاح من الطفلة الصغيرة، وأمام هذه الدموع البريئة، لم يسع (احمد) إلا أن قال لها :

امال ! انا كمان بحبك ياسكينة ! لكن وقت الدرس لازم تفتحي عنيكي له كويس

فطفرت الدموع من عينيها ثانية وردت :

— وإيه اللي ح ناخده من الدرس والكلام الفارغ ده ؟ مش أحسن نقعد نتكلم سوا ؟ ... هه آدي الكتاب وآدي الكراسة . . . تعال اقعد جنبي والنبي يا ابن عمي ! !



وأغلقت الكتاب والكراسة ورمتهما بعيداً عنهما، ثم قامت في حركة جنونية فضولية، فاحتضنت (احمد) وأوسعته تقبيلا وعبثاً بشعره الناعم الملمس ! !

فدهش احمد لهذا الحب الصغير المفاجيء ولم يجد خير وسيلة للتخلص من هذا (المأزق) إلا مطاوعتها، ومبادلتها حبها الخالص، بحب مزيف من عنده . . . ! !

ومرّت الايام، واستتلت الاسابيع، حتى صرن شهوراً، وحب سكينة في نماء، وعطف (احمد) عليها يتزايد ويكثر . . .

(البقية على صفحة ٤٤)



مرجريت دى انجوليم ملكة نفار بأسبانيا

كيف صارح الملكة بحبه ـ وماذا كان من أمره بعد هذه المصارحة

قصة تاريخية شائقة

كان لمقاطعة قشتاله ببلاد الاسبان ، ملك وملكة ، لم يشأ التاريخ أن يدون اسميهما، أو بعبارة أدق ، لم يرد المؤرخ أن يكشف لنا عنهما ، وكان لهما حاشية، عنيا بانتقائها كل العناية، فلم يفرطا في اختيار أجسامها ولم يتهاونا في نقاوة مميزاتها. وفي وسط هذه الحاشية الممتازة كان شاب طويل النجاد ، رفيع العماد ، وسيم الطلعة ، حلو الشمائل ، راني الطرف ، متزن الخطوات ، رزين المشية ، أضاف الى محاسنه الجسمية وكماله التصويري ذكاء الفؤاد ، وحضور البديهة ، وسعة الحيلة ، وكمال الخلق ، ورصانة الفكر ، وكرم الجدود ، وعراقة النسب ، حتى عز أن يوجد له ند في كل اسبانيا

وكان ذلك الشاب موضع اعجاب كل من رآه ، وقد حارت في تأويل تصرفاته الشاذة وفي إدراك كنه أغراضه ومراميه عقول من حوله ، فأصبح بينهم لغزاً لا يستطيعون له حلا ، فكان الكل يعشقه وما هام هو بأحد ، وكانت النسوة تتنافسن في افتتانه ولم يفتنه منهن أحد ، فكأن قلب « البزور » الصخر أو كأنه خلق من غير

وما ساعد برود عواطفه الا على اشعال نار عواطفهن

وماكانت الملكة ، رغم ما اشتهرت به من الفضيلة ، غير امرأة تتأثر بما يؤثر في بنات جنسها وتعمل فيها غريزة المرأة ماتعمله في سواها من نسل حواء ، وكونها ملكة لايحميها من الخضوع الى العواطف البشرية وعلى الخصوص تلك العاطفة المشتعلة التي لا يزيدها الضغط الا تمرداً ولا الاخفاء الا ظهوراً

ولشد ما كانت تدهش لتصرفات هذا الشاب فما وصل الى علمها يوماً أمر صلة تربطه بأحدى غانيات بلاطها ، ولم تعلم عنه مرة أنه وقع في حب غادة من غاداتها ، لذلك لم تشعر الا والدهشة تدفعها والعجب ينسيها مكانتها ، والفضول يسوقها فتسأل هذا المتعالي عن موضع قلبه ومفاتيح مغلقاته وهل حقاً لم ينبض قلبه بهوى فتاة ولم تعن طبيعته بأمر مخلوقة بالغة ما بلغت فتنتها ...؟ أطبع ما يظهره من عدم اهتمام أم تطبع ؟ أخلق ما يبدو عليه من قلة اكتراث بالجنس اللطيف أم تظاهر وفي النفس ما فيها من وجد وتحنان ؟ !

ولم يكن جواب الفتى ليكشف كثيراً عما يكن وما أجاب بأكثر من قوله « لو أمكن لمولاتي أن ترى قلبي كما ترى وجهي لما كان ثمت داع لسؤالها !! »

فألحت الملكة في السؤال ولم تأنف أن تكون ملحاحة ، وما زالت به تروضه كما يروض الراكب الصعبة حتى فازت منه بتصريح ووعد . أما التصريح فكان : أنه صب مغرم وعاشق مدله . انه متيم بحب سيدة يعتقد أنها أفضل من اعتنق المسيحية وأطهر من اتبع عيسى وطبيعي أن يلهب هـذا التصريح فؤادها ، ويشعل غيرتها ، فتصبح ولا راحة لها الا أن تعرف مالكة فؤاده ، ولا هناءة تذوقها أو ترى خاضعة قلبـه .. فدأبت وراءه ، مرة سائلة ، وأخرى مستعطفة، وتارة راجية ، وأخرى مهددة وآناً متوددة وطوراً متذللة ، وما زالت به بين تمن وترج وتهديد ووعيد ، فلم تجد معـه جدوى ولم تنل ثمرة ...، وأخيراً لم تر بداً أن تنذره بغضها وحرمانها

منه شرف خدمتها إن هو أصر على كتمان اسمها، وهكذا تمكنت أن تنال من بين شفتيه وعده ..: « مولاتي إن الموت لأهون علي من أن تنطق شفتاي باسمها الغالي . . ولكني أعدك وعد صدق أن أريك محبوبتي اذا ماذهبنا الى الصيد أول مرة .. وكلي يقين وثقة أن مولاتي سترى رأيي في جمالها وتلف لني في عظمتها وجلالها .. »

وماكان أسرع الملكة في اصدارها أوامرها أن جهزوا للقنص على عجل ولم يحن الموعد المضروب ، وماكاد يصل ذلك الى « البزور » كي يكون في معيتها كالمعتاد حتى أمر أن تصنع له صفحة من الصلب الأصيل كي يضعها على صدره كالدرع يلبسه المحارب ، فصنعت ، ثم لبسها وسترها بدثار من المخمل أثقل حوافه باللآلىء وزركشه بالابريز ، واعتلى البزور صهوة جواد أسود مطهم عليه سرج مذهب هو بدعة الصناعة العربية بعد أن تمنطق بسيف وتسلح بخنجر ... وكان « البزور » فارساً مقداماً وخواض غمرات ، فما مسك بلجام جواده وداعبه بهمازه حتى خلب ألباب المتفرجين وذهب بنهي النظار وهو بين متلوم متباطىء في سيره ومرهق موغل في عدوه حتى ألهاهم بمهارته عن صيدهم وأنساهم بخفته ورشاقته سبب رحلتهم ولما وصلوا كعبتهم وانتهى بهم المطاف وأرادوا أن يحطوا رحالهم ترجل « البزور » وهرول نحو جلالة مليكته ومد لها يده يعاونها على النزول من فوق دابتها وفي اللحظة التى مدت الملكة اليه ذراعيها أزاح « البزور » وشاحه فكشف عن درعه ثم قال : « هل لمليكتي أن تتنازل وتنظر في درعي الجديد » ومن غير انتظار لردها أنال قدميها ظهر الارض في لطف ودعة

انتهى الصيد وقفلوا راجعين ولم تنبس الملكة الى « البزور » ببنت شفة . وبعد أن تناولت عشاءها أرسلت في طلبه ولما مثل بين يديها قالت له : « انك أكذب من صادفت كيف لا وقد وعدت أن تريني محبوبتك اذا ما خرجنا الى الصيد ، ولم تفعل ولن تراني بعد اليوم الا مهملة شأنك ، ومغفلة أمرك »

وخشي « البزور » أن تكون الملكة قد قصرت في ادراك ما أراد فأجابها بأنه برّ بوعده وأراها السيدة التي هي كل آماله في الحياة ، ولكن الملكة تمادت في تجاهلها وأصرت على انه لم يحاول أن يشير الى أية من أتباعها

قال : « حقاً لم أشر الى أحد من أتباعك ولكن ماذا أريتك وأنت تترجلين »

قالت « لاشيء سوى مرآة كنت تحملها على صدرك »

قل « وماذا رأيت في المرآة ؟ »

قالت « لم أر الا خيالي »

قال « وهكذا مليكتي قد بررت بوعدي ونفذت ارادتك مطيعاً . . لم يدخل قلبي شيء في الحياة الا مارأيت في المرآة . وتلك وحدها هي التي أحببت ، وهي وحدها الجالسة على عرش الفؤاد وقد أغلقته من الداخل وبيدها ، نعم وبيدها فقط ، مفتاح مغلقاته ، هي التي أحبها ، وأجلها ، ولكن ليست كامرأة . بل كأقدس مقدسات الدنيا التي نعيش فيها ، وعليها وحدها تتوقف سعادتي وشقوتي ، وحياتي وموتي وكل ما أتوسل من مولاتي ألا تجعل من العاطفة التي كانت سر حياتي وأنا محتفظ بها لنفسي - نعم ألا تجعل من هذه العاطفة سبباً لموتي ، بعد أن ائتمنتها عليها وأذعتها تنفيذاً لارادتها وطوعاً لأمرها ... اذا كنت بعد هذا أستحق منك أن أظل أنعم بخدمتك كأطوع خدمك ، كما كنت وكما سأظل ما دام بين جنبي أنفاس تتردد ، فلن يكون ذلك الا لأني احتفظت بقلبي وان كنت جريئاً في هذا الاحتفاظ لأشرف وأجل مخلوقة ، وقنعت بحبها ولا أمل لي في أن يكون هذا الحب متبادلا ... أما اذا كان تصريحي هذا لم يرق لأذنيك ولم يكن له أثر أكثر من أن يجعل مولاتي تمتعض لوجودي وتنظر الي نظرة اشمئزاز فلا أقل من أن أتوسل الى مولاتي أن لا تحرمني الحياة وهي عندي ليست بأكثر من نعمة



. . . ثم قال هل لمليكتي أن تتنازل وتنظر في درعي الجديد . . .

النظر الى وجهك الصبوح ، لا مطلب لي عدا هـذا وهو ضروري لحياتي ضرورة الهواء ... والا فستفقدين خادماً واحداً ولـكنه أحسن الخدام وآمنهم وأخلصهم قلباً وأوفاهم

ولقد كان جواب الملـكة على «محاضرة» اليزور هذه جواباً غريباً في بابه ، فريداً في نوعه ، وسواء أكان الغرض من جوابها ان تظهر بغير حقيقتها ، أو أرادت ان تختبر حبه لها،أو قصدت ابعاده لانها تحب آخر لا ترغب في هجره من أجل اليزور أو رمت لان تحتفظ به «كحبيب احتياطي» ترجع له اذا ما أقفر قلبها من حبها الحالي سواء أكان هذا أو غير هذا ، فان الملـكة ردت عليه في نغمة لا تشف عن الرضا ولا يستبين منها الغضب قائلة : « أنا لا أسألك يا اليزور كيف تجاسرت وأسرفت في الجرأة ، حتى شعرت بهذا الحب نحوي ، لأني قد أكون جاهلة مبلغ سلطان الحب وقوة تأثيره ، ولاني أعرف تماماً ان لا حكم للرجل على قلبه ، وليس في مكنته ان يحب أو يكره كما يختار . . . ، ولـكني أسألك وقد تجاوزت حد المعقول في ستر عواطفك منذ كم من الزمن وأنت تعاني هـذا الاخفاء . . ؟ »

فنظر « اليزور » الى وجهها الوضاح وسره أن تسأل مليكته عن تاريخ مرضه وأدواره ، وأمل فيها خيراً أن تخفف بعض أوصابه ، غير ان احتفاظها بحكم نفسها والرزانة التي بدت عليها وهي تلقي عليه سؤالها ، كل هذا ، جعله يخشى أن يكون قاضياً قاسي الحكم صخري الفؤاد . . .

ورغم ما كان يعانيه في هذه الفترة من نزاع جعله يترجح بين الأمل واليأس ويتدافع بين الطمأنينة والفزع أعلن اليزور أنه يحبها منذ نعومة أظفارها وان كان لم يشعر بآلامه التي يعانيها الا منذ سنين سبع ، وان كان يفضل الموت على أن يبرأ من هذه السقام

قالت الملـكة « ومذ كنت متجلداً طوال هذا الزمن ، ومذ دام صبرك على مضض مستور لا تنم عنه جارحة طيلة السنين السبع

وجب عليّ أن لا أتورط فأكون أقل منك جلداً . أو أتسرع في تصديقك قبل أن يمضي على تصريحك الزمن الذي مضى بين شعورك بالحب وبين اعلانك له . لذلك اذا كان حقاً ما تقول فاني أريد أن استوثق منه ثقة لا مدخل للريب فيها ، حتى اذا اقتنعت بنتيجة اختباري صدقتك فيما تدعيه وتقسم بصدقة ، وعندها متى أثبت ما تقول كنت كما تريد »

وما كان جواب اليزور على هذا الا رجاء منه ان تأمر فتطاع ، وألا تراعي في اختباره رأفة ولا هوادة ، اذ ليس هناك صعب في سبيل اقناعها لا يسهل . أو عزيز في سبيل البرهان على صدقه لا يدنو ، أو غال في سبيل الوصول الى غايتـه لا يرخص

قالت الملـكة « هذا حسن يا اليزور ، فان كنت حقاً تحبني كما تدعي ، وصدقاً ترغب في الاستحواذ على رضاي ، فاني آمرك بحق ذلك الرضا الغالي ، أن تعتزم الرحيل غداً ، ومن غير ان تراني ثانية ، تهجر القصر الى مكان قصي ، حيث تقضي سبع سنوات طوال ، لا تسمع عني شيئاً ، ولا أسمع عنك شيئاً . . لقد صرحت بأنك تعاني آلام حبي منذ سبع سنين،وحتى تعاني سبع سنين أخرى فاني لن أصدق كلمة مما ادعيت »

وليس القاريء في حاجة أن نقول بأن وقع الصاعقة لأخف على اليزور من وقع هذا الامر القاسي ، ولقد رأى فيـه بداءة ذي بدء وسيلة تتخلص الملـكة بها منه وتخلص من حبه ، ولـكنه عاد وقبل الشرط وهو يقول « لقد عشت هـذه السنوات الطوال ولا أمل ينير لي مستقبلي وقد أثقلت كاهلي ومزقت أعصابي تلك الجهود التي أخفيت بها حبي لحري بي اليوم أن أصبر مثلها بعد ان خفف تصريحي ما كان علي ثقيلا وبعد أن أنرت لي ببصيص من الأمل يشجعني على الصبر ويطمئن خاطري . . . ولـكن ، يا مولاتي ، وقد حرمت بحكمك هذا من كل مسرة وجردت من نعمة حياتي الوحيدة أفلا أجرؤ أن أطلب ضماناً استوثق به من انك ستعيدنني في خدمتك اذا غالبت هذه السنين الطوال وخرجت من مغالبتها حياً ارزق »

فسحبت الملـكة خاتماً من أصبعها وقالت « لنقسم هذا نصفين ، أحتفظ أنا بنصف وتحتفظ أنت بالآخر ، وهكذا أعرفك اذا غيرت الأيام منك فلم أعـد أعرفك بسحنتك » فتناول اليزور منها الخاتم وفلقه شطرين احتفظ هو بواحـد وأعطاها واحداً ، ثم استأذنها وخرج يسحب أرجله وهو في صفرة أقل منها صفرة الموت ويمم صوب منزله حيث أخذ يستعد للرحيل ... أمر خدامه جميعاً وأتباعه أن يبرحوا المنزل الى القرية وتخير منهم تابعاً يرافقه ، ولجأ في صحبته هذا التابع الى مكان قصي لا تصله فيه أخبار العالم ولا يسهل على العالم ان يتعرف عنه شيئاً وليس في ميسور الـكاتب ان يصف ما عنـاه اليزور من مضض وتباريح فهذه فوق الوصف ولـكن من شعر مرة بالحب يستطيع ان يحس بآلامه وتناغيصه

وعند ختام [illegible] في اللحظة

التي كانت الملكة تتأهب فيها للذهاب الى القداس ، تقدم اليها عابد قد لعب برأسه الشيب ، وتدلت لحيته البيضاء فغطت صدره وبعد أن قبل يدها مؤديا فروض الطاعة ومراسيم الولاء ، قدم لعطفها ملتمسا لم تمن بتصفحه في حينه مع ما عرف عنها من الاهتمام بمثل هذا ، ومع شدة شغفها بفحص شؤون حتى الفقراء من رعيتها ، وما كاد القداس ينتصف ، حتى أخذت تفحص غلاف الملتمس ، فوجدت به نصف خاتمها الذي أعطته اليزور ، وسرعان ما أرسلت كاتم أسرارها وراء ذلك المتعبد ، وعبثاً حاول الرسول العثور عليه ولم يفده انسان بأكثر من أنه ركب وسار ، .. وبينما كان رسولها يبحث عن الناسك كانت هي تطالع الملتمس واذا به خطاب حسن العبارة ، مختار اللفظ ، منمق الاسلوب صيغ بالمعنى التالي :

« الزمن خير مربّ ، وأكفأ مدرس ، وقد أدبني فأحسن تأديبي . لقد عرفت معنى الحب وأدركت كنهه . وعسى ان تكون آلامي الجسام ، وتباريحي المضنية ، برهاناً كافياً لاقناعك . واليوم فقط عرفت على أي أساس قام الحب في قلبي ، قام على أساس جمالك الذي اخفيت تحته أشد القساوات وأقسى العواطف . لقد علمني الزمن ان ليست العبرة بالجمال وانما بالقساوة التي كانت سبب سرائي ، إذ بعد ان أمر جمالك بأبعادي بدأت أتذوق مرارة غلظة قلبك التي لا حد لها ، ولقد نفذت أمرك وأذعنت لارادتك وأنا أشعر بارتياح وغبطة ، ولكم وددت لو أعود اليك لا لأحييك وانما لأودعك الوداع الاخير

« اليوم فقط عرفت الحب على حقيقته ، الحب العاري المقفر ، ولم يترك في نفسي أثراً


. . . واعتلى اليزورون صهوة جواده . . .

سوى الحسرة والأسى . اليوم فقط أدركت معنى الحب الذي لازمني سبع سنين طوال ، وهنا في وحدتي الموحشة أكل الحزن قلبي الذي كنت تسكنين . . . إذن لقد أقفرت نفسي من الحب الاول ، وجردت عواطفي من آثاره ، وحل مكانه حب الحقيقة المرة ، ولكن النفس اليائسة قد استساغته وركنت اليه

« كنت أحبك وكنت خادمك المطيع ، وكنت لا تقدرين هذا ، واليوم أرد لك ما كان يحفظه لك القلب إذ لم يعد لي حاجة بحبك ولا رغبة في خدمتك ، إذن فاليوم أودع قسوتك فأودع الآلام والعذاب ، أودع الحقارة والامتهان ، أودع البغيضة والكراهية ، أودع الحقد والحفيظة ، أودع النار المحرقة التي تملأ كينونتك كما يزين الجمال وجهك والاعتدال قوامك ... انني اذا أردت ان أودع الآلام المضنية ، والتباريح الموجعة ، والاحزان المتلفة ، والجحيم النسائي ، اذا أردت ان أودع هذه مجتمعة ممثلة فليس عليّ الا أن أودع مليكتي وداعاً أبدياً لا رجعة بعده ، وداع يأس لا أمل في مقابلة بعده »

قرأت الملكة الخطاب والدمع يملأ مآقيها ، وينهمر فيبلل صدرها ، والشهيق يضطرب به أنفاسها والعجب يغمرها فيقطع عليها تفكيرها ، والاسى يوخزها فلا تقوى على تصديق ما ترى . . كيف لا وقد فقدت بفقد اليزور كنزاً لا يقدر بقيمة ، كنزاً أغنى لها من ملكها وثرائها وأوفر عندها من حظها وهنائها . انها فقدت قلباً ينبض من أجلها وروحاً عاشت متغذية بجمالها ، وضحت بسعادتها وهنائها من أجل ان تثبت لها خالص الحب وصافي الوداد

سمعت الملكة القداس وعادت الى غرفتها لتعاني وخز الضمير وتتذوق مرارة الحسرة . وعاشت حياتها تبحث عن الناسك فلم تترك وادياً ولا جبلا ، ولا سهلا ولا غابة ، ولم تبخل في سبيل بحثها بمال ولا بمجهود

ولكن العناية التي انتزعته من بين يديها أبت أن تسبغ عليها نعمة عودته ، وحملته الى فردوس النعيم . . .

فعزت العودة ، وعزّ اللقاء . . ؟

محمود سامي
ليسانسيه آداب



بين صديقين

الاول ـ طلب اللورد كتشنر من الحكومة عملا يحتاج الى نفقة باهظة واعتذرت وزارة المالية بقلة المال فقال : « يجب ان يوجد المال »

الثانى ـ إذن فأنا متزوج كتشنراية

شتائم الادباء

هو أجبن ممن يفر من خياله ، وأسفل ممن يأكل طعام عياله ، وأذل ممن يدعو لمؤذيه ، وأحقر ممن يقبل يد خادم الذي عنده حاجته ، وأخس ممن ينتزع العظمة من فم الكلب ، وأرذل من ضيف يطرق بعد نصف الليل ، وأسخف من أعمى ينظر في المرآة !

من هم ؟

أشد الناس حماقة ثلاثة : شائب يصبغ شعره وينسى تجاعيد وجهه ، وشاب يبدل أسنانه بأسنان من الذهب ، وأسود يتأنق في الثياب

مثنيات

الانس والجن
النار والكبريت
المودّة والاخلاص
الزفت والقطران
السكر والعربدة
النصب والاحتيال
البيت والغيط والدنيا وما فيها فداك ولا تبالي

اللى على البر عوام

صاحب الملك ـــ جبت أجرة البيت من المعلم حسونه
الخادم ـــ لا يا سيدي مارضاش يدفع وطردني وقال لي اني ان رجعت له تاني يكسر رقبتي ويخزق عينيه
صاحب الملك ـــ قال لك كده ؟ طيب ! : حالا ارجع له وفهمه أنه غلطان اذا كان يفتكرني اتهوش بالتهديد ده !

حديث خالتي أم ابراهيم

ياما أنا مفلوقة من الولية ام اسماعيل دي اللي طلعت لي فيها مرة واحده ومش لاقيه حــد يلمها . . ومانيش عارفة على إيه ده كله وبس عنطظة فارغة . وعلى رأي المثل عريان اسم الله على مقامكم ويحب التأميز

لأ وقال ديكي النهار جاياني محموقة قوي ومحمرة عينها قال يعني المره عصبية . . ياسم !!

باقول لها : جرى لك إيه يا ام اسماعيل . ماكنت زينا إيه اللي صابك

قالت لي : يعنى ست زكية دي صاحبــة البيت اللي أنا ساكنة فيه ؟ بينها وبيني إيه ؟ هي فكرها أنا مين . . يعني إيه غرضها تبعت تقول لي انها عاوزاني أطلع من الشقة وأسيب الحتة اللي أنا عايشة فيها بقالي تلتاشر سنة

قلت لها : إزاي بقا ؟

قالت لي : بعتت لي مع البت الخــدامة بتاعتها تقول لي أسيب الشقة وهي تديني ثلاثة جنيه خلو رجل . .

قلت لها : وعملت إيه يا ام اسماعيل ؟

قالت لي : فشر . . ولا عبرتها . ولا قلت منها كلمة واحدة

قلت لها : عفارم عليك . . أوعي تقبلي بتلاتة جنيه . أنا أعرف ناس كثير في الحاره مستعدين يدفعوا لك اكتر من تلاته جنيــه إذا طلعت من الحاره ! ! ! . .

* * *

ولا تعلمي . . مش امبارح دقت حريقة في شادر الخشب بتاع المعلم عويضه وبقيت النار ملهلبة وعنها وبتوع الحريقة جم والخراطيم اشتغلت والنار زادت والدخانه عليت . وبقى منظر يقشعر ربنا ما يحكم على حد

وعنها ونزلت جري أتفرج على الحريقة وأبو ابراهيم نزل في رجلي ووقفنا نشاهد النار وهي عمالة تأكل وتفرش في الخشب وعنها وأبو ابراهيم يقوللي إيه : « أما يا أم ابراهيم منظر الحريقة دي يفكرني تمام بشكل جهنم »

وعنها وقلت له : اخص عليك ياراجل ياخاين . وازاي تروح جهنم ولا تقول ليش مين عارف انت داير فين كمان ومخبي عني !!

***

أنا مش فاهمه ليه اللي يسأل على شيء ما يستفهمش كويس ، مع أن عمر اللى يسأل ما يتوهش

عندك من مدة يومين واد أفندي دخل الحارة وقابلني وانا خارجة منها سألني قولي لي ياخالتي . تعرفيش ست ساكنة في الحارة دي لها عين واحدة اسمها نفيسة

قلت له : وعينها الثانية اسمها ايه ؟؟

راح الواد المهزأ الجربوع باصص لي كده من فوق وتحت وتنه ماشي

أما قليل التربية صحيح !!



— اسمع يا متهم . انت بتقول انك ما دخلتش بيتك من ١٦ الشهر لحد ٢٠ منه . تقدر تثبت الكلام ده

— أيوه يا بيه . حماتي كانت في البيت زورنا طول المدة دي

مطاردة الانسان لأخيه الانسان

مكروسكوب يكشف جناية غامضة

كيف اكتشف بوليس فينا قاتل الكونت فون كروفتز

فينا بلد الموسيقى والجمال. تشفع ذكراها دائماً بالموسيقى العذبة والملاهي الفاتنة والراقصات اللعوبات والغانيات المليحات وكل شيء ممتع للنفس. ولايكاد الانسان يذكر بجانب ذلك رجال بوليسها القادرين الذين يتعقبون أشرارها ولو فقدوا آثارهم ويتصيدونهم من مكامنهم مهما تحصنوا اودرأوا عن انفسهم الشبهات وقد امتاز بوليس فينا باستطاعته الوصول الى اكتشاف اكثر الجرائم خفاء وابهاماً ولو لم يخلف المجرمون أثراً واحداً يدل عليهم. فاذا أعجزه الوصول الى ذلك قرع جرس التليفون واستدعى أحد أساتذة الجامعات واسترشد به في كشف المخبآت. وسنروي لك واقعة حقيقية تضل فيها الافهام ولكن العلم ألقى عليها شعاعاً بدد ظلماتها الحالكة

في ذات صباح كان أحد رجال شرطة فينا يسير على مقربة من شارع رنجستراس فرأى رجلاً في ثياب أنيقة مطروحاً على الارض بجانب جدار قصر قديم وبجواره قبعته العالية

واقترب منه الشرطي وهو يقول محدثاً نفسه : سكير زاد به السكر فصرعه !

ولكنه ما لبث أن غير قوله اذ رأى ثياب الرجل ملطخة بالدماء فاسرع الى التليفون وبعد هنيهة وصل بعض ضباط المباحث الجنائية وركع أحدهم بجوار الجثة يفحصها

وعرف القتيل في الحال وكان الكونت فون كروفتز أحد أعيان فينا الذين اشتهروا بانغماسهم في اللهو وملذات الحياة ورأى في عنقه مطواة حادة غائصة الى مقبضها في وريده . وقد قلبت جيوبه وسلب ما فيها

وأخرجت المطواة من عنق القتيل بحذر وحملت الى دار الشرطة حيث فحصت فحصاً دقيقاً ولكن آثار الاصابع عليها لم تظهر بعد أن طمستها الدماء

وكانت المطواة دقيقة الصنع ثمينة القيمة وقد كتب عليها « صنعت في باريس » وحفر على مقبضها الرقمان « ا . و . »

ومضى عمال البوليس يبحثون في سجلاتهم عن كل المجرمين والمشبوهين الذين تبدأ أسماؤهم بحرفي « ا . و . » وأرهقوا جميعاً بالسؤال والتحقيق ولكن كلا منهم أثبت أنه كان في مكان معلوم في ساعة وقوع الجناية

وأخيراً ظهر صاحب المطواة . وهو رجل من أغنياء فينا يدعى آرثر ويسمان

وقد ذهب بنفسه الى دار الشرطة وأثبت أن اللصوص سطوا على منزله منذ بضعة شهور وسلبوا بعض مقتنياته الثمينة وبينها هذه المطواة الذهبية التي قتل بها الكونت فون كروفتز

وكان قد أبلغ أمر السرقة عند وقوعها وذكر أوصاف المطواة قبل ذلك وأثبت أنه كان في ليلة الحادثة في مدينة أخرى تبعد عن فينا مئات من الاميال

هناك قرع مدير المباحث الجنائية جرس تليفونه واستدعى أحد أساتذة الجامعة فجاءه على عجل وروى له المدير تفاصيل الجناية فسأله الاستاذ : وأين المطواة

— في درج مكتبي

— خذ منديلا نظيفاً وامسح به الدرج ثم لف المطواة في ورق نظيف من ورق الرسم ولف المنديل في ورق آخر وارسل الاثنين الى معملي

وفحص الاستاذ بميكروسكوبه المنديل فلم يجد في غباره أثراً هاماً ثم بدأ يفحص المطواة فحصاً دقيقاً يعجز عن مثله أمهر ساعاتية سويسرا ! واستعان بمفك دقيق ففك سلاح المطواة وأجزاءها وأخذ يفحص الغبار الدقيق الذي لا تراه العين المجردة والذي تحتويه ثنيات المطواة وجزاؤها الدقيقة

ففحص أولا الغبار الموجود بين السلاح وغمده وقال بعد ان أتم الفحص : هذا

حسن . إما ان الرجل الذي يحمل هذه المطواة في جيبه كان جيبه ممزقاً أو كان يلبس سترة ليس لها بطانة . ويغلب الامر الاخير على ظني

وسأله البوليس السري الذي كان يشاهد عمله : وكيف استنتجت ذلك ؟

أجابه : الامر بسيط . ان الغبار القديم الذي اندس في المطواة في أثناء فتحها واغمادها ظهر من الفحص والتحليل أنه من غبار الصوف . وقد جاء هذا الغبار من الجيب الذي كانت فيه المطواة . فلو كان الرجل يحمل المطواة في جيب بنطلونه لكانت ذرات الغبار من القطن لأن كل جيوب البنطلونات مبطنة . أما وهذه الذرات من الصوف فلا شك في ان الرجل كان يحمل المطواة في جيب سترته. وإما أن يكون هذا الجيب ممزقاً ولذلك سقطت المطواة منه الى داخل السترة الصوف واما أن يكون الجيب غير مبطن ولذلك كانت المطواة متصلة بصوف السترة مباشرة

وبما أنه لا يوجد في الذرات أثر مطلقاً للقطن فهذا دليل على ان السترة لا أثر في جيوبها للقماش القطني ولذلك فهي غير مبطنة . ويكون الجيب من الخارج ولا يوجد ذلك الا في السترات المصنوعة على طراز نورفولك وهي ذات حزام من الخلف

ولننظر الآن في هذه الذرات فان خمسين في المائة منها ذرات بيضاء وخمسين في المائة سوداء ومعنى ذلك أن السترة من قماش صوفي يمتزج فيه البياض بالسواد

ثم وجه كلامه للبوليس السري وقال : والآن أرجو أن ترسل رجالك الى الخياطين الذين يبيعون أو يصنعون البذلات النورفولك ويحضروا عينات من الصوف المرتش بالابيض والاسود

وجيء الى الاستاذ بهذه العينات فاستخرج منها ذرات وفحصها وقارنها بما لديه وأخيراً ابتسم وقال : هاك هي العينة نفسها . إن صاحب المطواة كان يلبس بدلة من هذا القماش مصنوعة على طراز نورفولك

وصاح الشرطي : أصبت . فان بين الاشياء التي سرقت من منزل آرثر ديسمان بدلة من هذا النوع نفسه

وقال الاستاذ باسماً : إذن فالرجل الذي قتل الكونت فون كورفتز هو غير الرجل الذي سرق منزل آرثر ويسمان لأن لكل مجرم نوعاً خاصاً في عمله لا يتعداه . ويغلب على ظني ان الاثنين زملاء . ثم ان القاتل مجرم متمرن لأن كيفية طعنه القتيل في الوريد تدل على أنه ماهر في صناعته

والآن لنعد الى هذه الذرات . ان بينها ذرات دقيقة من الكوكايين وهذا يثبت ان الرجل اما من تجار المواد المخدرة أو من الذين يتعاطونها . . وهو يدخن البيبة أيضاً فان بين الذرات ذرات من تبغ « وارشب » وهو تبغ انجليزي

ومن كل ذلك اعتقد ان الرجل الذي كان يحمل هذه المطواة انجليزي أو انه عاش مدة طويلة في انجلترا . فان تدخينه التبغ الانجليزي وارتداءه البدلة النورفولك يدلان على انه انجليزي الميول



. . . فحص الاستاذ بميكروسكوبه الغبار الدقيق الذي لا تراه العين المجردة الموجود بين السلاح وغمده وقال بعد أن أتم الفحص . . .

وهناك أثر آخر في هذه الذرات . . انه أثر سكر ممزوج « بالشيكل » وهي تلك المادة التي يصنع منها اللادن الاميركي . وهنا كميات كبيرة من هذه الذرات مما يدل على أن الرجل كان يمضغ اللادن بأفراط . وهذه الذرات قديمة مما يدل على أنها في جيب الرجل منذ بضعة شهور

وأعتقد انه عصبي المزاج غير هادىء لأنه يدخن البيبة دائماً ويمضغ اللادن ويتعاطى الكوكايين . وعاش حيناً طويلا في أميركا لان عادة مضغ اللادن لم تنتشر بعد في أوربا

وقال الشرطي : لنلخص كل هذه المعلومات اذن فان ما تستنتجه من ذرات غبار المطواة هو ان صاحبها كان يحملها في جيبه منذ بضعة أشهر وانه يلبس سترة من الصوف المرقش بالابيض والاسود مصنوعة على طراز نورفولك وانه يتعاطى الكوكايين وانه زميل أو شريك اللص الذي سرق منزل آرثر ويسمان . وانه يدخن التبغ الانجليزي من ماركة « وارشب » ويمضغ اللادن . وقد قضى حيناً من الوقت في انجلترا وربما في أميركا . وان ميوله انجليزية . وهو عصبي المزاج

وعاد البوليس السري الى دار الشرطة وأمر بفتح التحقيق في قضية سرقة منزل آرثر ويسمان وكان التحقيق قد أهمل فيها لتفاهة الحادثة

وفحص البوليس مكان السرقة فحصاً دقيقاً فظهر من آثار خلع الباب الخلفي للمنزل ان اللصوص استعانوا على خلعه بالآلة الرافعة التي ترفع عليها عجلات السيارات لتغيير الكاوتش . وعثر البوليس أيضاً على زر مغطى بالقماش به جزء من قماش السترة التي انتزع منها وعلى ظهر الزر اسم شخص وكالة برلين

واتضح من البحث انه لا يوجد في فينا خياط يستعمل هذه الازرار فسافر أحد رجال البوليس الى برلين واهتدى الى الخياط المكتوب اسمه وراء الزر . وذكر ذلك الخياط انه صنع ما يقرب من عشرين سترة بهذه الازرار

وفي نفس الوقت طلب من بوليس برلين ان يبحث في سجلاته عن لص أو لصوص يستعمل آلة رفع عجلات السيارات في اغتصاب الابواب فظهرت من سوابق الجنايات حادثتان استعملت فيهما هذه الآلة أولهما حادثة قبض فيها على السارق وما زال موجوداً في سجن هامبرج والثانية حادثة فر الفاعلون فيها ومنهم أخوان أجنبيان أحدهما نحيف الجسم عمره ٢٤ سنة حليق الوجه تختلج شفته العليا دائماً مما يدل على انه مدمن على الكوكايين

وتذكر الخياط ان أحد زبائنه تنطبق عليه هذه الاوصاف وانه كان يدعو نفسه فكتور ريزي وعنوانه في أحد الفنادق

وحصل البوليس من الفندق على أوصاف الأخ الثاني وهو أكبر من الاول عمره ٣٥ سنة تقريباً نحيف الجسم عصبي المزاج مقصوص الشارب على الطريقة العسكرية الانجليزية

وكان الاثنان يقيمان في الفندق منذ ثلاثة أشهر ونصف شهر وهما يتكلمان الألمانية بسهولة ولكن يشوب نطقهما لهجة أجنبية ويتقنان التكلم بالانجليزية . وقد غادرا الفندق دون ان يخلفا أثراً يدل على المكان الذي قصداه

وهكذا عاد البوليس السري الى فينا ومعه أوصاف الاثنين اللذين تحوم حولهما الشبهة في سرقة آرثر ويسمان ومقتل فون كروفتز

وبعد ذلك بضعة أيام هاجم البوليس الأماكن التي يغشاها تجار المواد المخدرة وقبض على الكثيرين منهم وألقاهم في حجرة واسعة من حجرات السجن فلبثوا فيها يومين وليلة ثم أطلق سراحهم بعد تحقيق بسيط



. . . وقد أخبره فرتز انه ذاهب ليعطي كمية من الكوكايين الى الاخير في ملهى . . .

ولـكن في أثناء إقامتهم في السجن تعارف بعضهم بايطالي قدم الى فينا حديثاً يدعو نفسه مانوتشو وكان البوليس يسيء معاملته ويرهقه بالسؤال أكثر من الآخرين

فلما أطلق سراحهم كان مانوتشو موضع عطفهم لما قاساه من المعاملة الشاذة فشملوه بصداقتهم ، وكان رجلا لطيف المعشر واسع الاطلاع في شؤون المخدرات

ولم يكن مانوتشو الا من رجال البوليس السري وقد وضع في السجن مع تجار المواد المخدرة تنفيذاً لخطة موضوعة ، فانه أصبح بعد ذلك موضع ثقة أولئك التجار فلم يعسر عليه أن يعرف من بينهم تاجراً يدعى فرتز يبيع الكوكايين للاخين المطلوبين وبواسطته عرف منزل الاثنين

وفي ذات ليلة أخبره فرتز أنه ذاهب ليعطي كمية من الكوكايين الى الاخين في ملهى من ملاهي المدينة الليلية

وفي تلك الليلة ذهب مانوتشو الى منزل الأخين فاغتصب بابه وصعد اليه ثم فتح نافذته وأشار الى بعض رجاله الكامنين في الشارع فصعدوا اليه وفتشوا المنزل فوجدوا فيه سترة نورفولك من قماش مرقش بالابيض والاسود وبعض علب تبغ « وارشب » وكمية من اللادن الاميركي وأوراقاً مملوءة بالكوكايين

ووجدوا أيضاً بعض الاشياء والحلى التي سرقت من جيب الكونت فون كروفتز القتيل

ولم يعد هناك شك في أن أحد الاخين هو الذي سرق منزل ويسمان والآخر هو الذي قتل فون كروفتز

وأطفأ الرجال الانوار وانتظروا وعند الساعة السابعة صباحاً قدم الاخان الى المنزل وماكاد أكبرهما يصعد السلم حتى شعر بحركة خلفه فنظر ورأى ثلاثة رجال يصوبون نحوه مسدساتهم

وبأسرع من لمح البصر جرد سكينه ووضعها في كفه ثم ألقاها على الرجال فأصابت أحدهم في كتفه ولولا شدة تيقظه لغاصت في حبل الوريد وقضت عليه في الحال

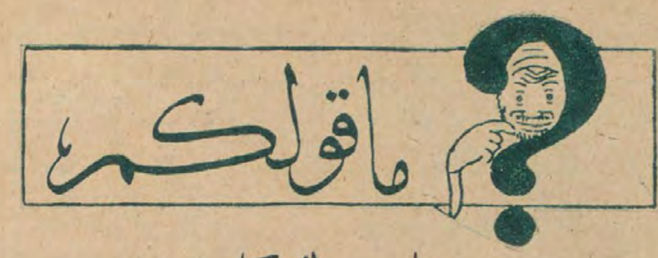
وفي اللحظة نفسها أطلق الرجال رصاصهم عليه فسقط صريعاً

أما الاخ الاصغر فقد استسلم لرجال البوليس واعترف بأنه هو سارق منزل ويسمان وان أخاه الاكبر هو الذي قتل الكونت فون كروفتز





. . . وباسرع من لمح البصر جرد سكينه ووضعها في كفه وفي هذه اللحظة اطلق رجال الشرطة رصاصهم عليه . . .



فتاوى الفكاهة

زعيم الهند

نشرتم صورة « مهاتما غاندي » فما معنى « مهاتما » وما شأن ذلك الرجل ؟ (عبيط)

(الفكاهة) المهاتما في لغة الهند الولي في لغة العرب ، وزعم بعض الكتاب ان معناه « النبي » وليس ذلك صحيحاً ، فمهاتما غندي هناك ولي وتقي كالقديس يوحنا عند النصارى والسيد البدوي عند المسلمين — استغفر الله العظيم أستغفر الله العظيم — وهذا الرجل كان في أول عهده محامياً ، ثم اشتغل بالشؤون السياسية فصار زعيماً للهند ، كما كان المغفور له سعد باشا زغلول عندنا ، ومذهبه السياسي المسالمة والمطالبة بالحقوق ومقاطعة البضائع الانجليزية ولا سيما الاقمشة ، وهو سائر امام الهنود الى الاستقلال ربنا يسهل له ولنا ولكل غلبان ، ولك الجنة يا عبيط

أسئلة !

هل للسحر حقيقة وهل أكل لحم الجمل يطيل مدة الجنين في بطن أمه وما الحكمة في ان الشعر لا ينبت في باطن القدمين واليدين ؟

(م . ع)

(الفكاهة) لا شك في السحر ولكنه ليس كما تتوهم ، فالساحر لا ينقل الحائط من مكانه ولا يخبل عقل المسحور ولا يفعل شيئاً من الامور التي تنسب الى السحرة مبالغة ، ولكنه يخيل اليك انك ترى أشياء لا وجود لها ، و « السينماتوغراف » سحر ، وقد يكون للسحر تأثير في المسحور في حالة مخصوصة هي النوم المغناطيسي ، لان التنويم المغناطيسي سحر ، أما أكل لحم الجمل فلا يطيل مدة الجنين كما تقول العامة ، لان عرب الحجاز ونجد كلهم يأكلون الجمال وكلهم أبناء تسعة أشهر وانت وحدك ابن كتابة ، والشعر لا ينبت في راحتيك واخمصيك لانك كثير أكل الفول المدمس وهو يكبس على العقل

احصاء البريد

يحمل البريد الى الممثلين والممثلات الاوربيين كل يوم مئات الخطابات ولا يحمل البريد في مصر الى ممثلينا وممثلاتنا شيئاً فهل هذا لأن الجمهور لا يقدر هذا الفن حق قدره ؟

السويس (ع . ح . ن)

(الفكاهة) التمثيل في مصر فن حديث وعلاوة على ذلك فالممثلة أو الممثل في أوربا وفي أميركا متعلم وله شهرة ذائعة في أنحاء المعمورة فهل تجهل السائلة الفاضلة ان ممثلينا وممثلاتنا أكثرهم لا يفك الخط ولا يعرف من الناس غير الذين يجلسون معه في شارع عماد الدين أو في الدقي ؟ « خلي الطابق مستور »

أعوذ بالله

لي زوجة صالحة مطيعة متوسطة الجمال فقيرة لي منها ولد وبنت وأنا موظف مرتبي خمسة عشر جنيهاً نعيش بها على قدر الامكان وأعرف عائلة تعجبها استقامتي وتريد أن تزوجني فتاة يتيمة لها ثروة وقد رضوا أن تبقى زوجتي على ذمتي فما رأيكم في هذا ؟ (فهمي)

(الفكاهة) يا فهمي افندي الدين النصيحة أنا أنهاك عن هذا لسببين ، الاول الآية الشريفة التي تأمر بالعدل بين الزوجات وفي آخرها (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) وهذا أمر صريح معناه تحريم الزواج بأكثر من واحدة عند العجز عن العدل في المعاملة واظهار الحب فالزواج بامرأة أخرى حرام وهي لا تحل شرعاً ولو توسع الفقهاء في التفسير والتسامح لاسباب يعلمها الله والملوك والامراء والقادرون على الاعطاء ، والسبب الثاني أن الراحة ستزول ، فلا يكون بد من طلاق احداهما ، فان كانت الاولى تيتم أولادك ، وان كانت الثانية فماذا يحملك على عداوة الناس والدخول في قضايا المحاكم الشرعية ؟

الامر سهل

أحب فتاة ربيت معها وقد أوصتني والدتي قبل وفاتها بأن أتزوجها ولكن وقع بين أبي وأبيها خصام فأمرني بأن لا أتزوجها والا حرمني من الميراث فهل أتزوجها وأحرم من ميراث أبي ؟

الاسكندرية (ا . م . ا)

(الفكاهة) اسع في الصلح بين أبويكما يا أبله واليك الخطة : أن تشيع بين الناس ان أباك يثني على والدها وان والدها يثني على أبيك فيبلغهما ثناؤهما عليهما فيصفوا وتجيء الفرصة للصلح ، هل فهمت ؟ تلحلح !!!

فتوى غرامية

ما قولكم في فتاة تحب فتى ويتبادلان السلام عن بعد وتريد أن تكلمه فتخجل وهو يتظاهر بأنه لا يفهم رغم نظراتها ذات المعاني الاستعطافية (سامية)

(الفكاهة) الرأي عندي ان الزمن قد انقلب فأصبح النساء هن اللواتي يجرين وراء الشبان وليس وراء هذا الا زفت وقطران

في سبيل الحرب

لي رغبة في أن أكون جندياً وقد أرسلت الى مجلس القرعة خطاباً بهذا فلم يعبأ به فماذا أصنع ؟ (يوسف ابراهيم)

(الفكاهة) الدول في هذه الايام تعقد المؤتمرات لتخفيض كميات الاسلحة وعدد الجند وسيأتي وقت تعلو فيه الاصوات بطلب الغاء الجندية وفض المشاكل بالتحكيم حقناً للدماء فالك انت تطلب الجندية يا ولدي ، هل انت قتال قتلى ؟

ماذا تريد ؟

هل للاستاذ أبي بثينة أمير الزجالين كريمة تدعى بثينة وان لم تكن له كريمة بهذا الاسم فلم اختار هذه الكنية ؟

أبو تيج (عبدالهادي . ع . ع .)

(الفكاهة) نعم له بنت اسمها بثينة فماذا تريد منها ؟ انها صغيرة جداً فاجر وراء غيرها ، بثينة في عينك

الفكاهة في الخارج

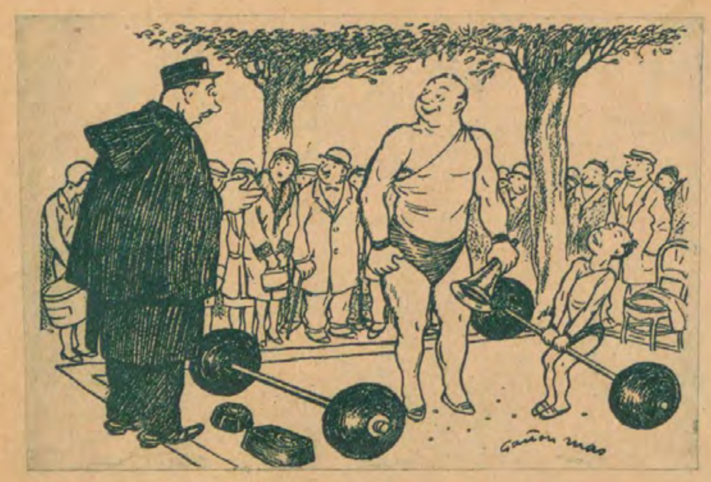
الى اليسار :

طريقة مضمونة

الشاويش ـ يلا ابعد من هنا . مش عاوزين زحمه

البهلوان ـ دنا اقدر أصرفهم قوام بس ما فيش علي الا اني أدور عليهم بالطبق !

(عن دير)





في أعلى :

الازواج المضطهدون

— مراتي ملاك سماوي !

— يا بختك ! انا مراتي لسه عايشه !

(عن مجلة دنمركية)

الحماة دائماً

الزائرة : انت متفقه مع جوز بنتك ؟

الحماة : جداً . . لاننا ما بنشوفش بعض ابداً !

(عن الستراسيون)



في أعلى :

ـ يا حضرة المدير . ما دام مش موافق انك تديني اجازه بكره علشان امشي في جنازة خالتي فيصح انك تعمل ترتيبك من دلوقت على اجازة يوم في الجمعه الجايه علشان جنازة ابنة عمي

(عن بيل ميل)



الى اليسار :

ـ اسمع يا صاحبي . الجمعه الجايه ح اضرب عن العمل

ـ طيب ودلوقت ما بتشتغلش ليه ؟

ـ باتمرن على الاضراب !

(عن دير)


فى المدرسة
فى حصة الاشياء
المعلم : ازاي فكر أول شخص في اكتشاف النار
التلميذ : ساعة ما شاف دخان طالع من مدخنة بيت
فى حصة الجغرافيا
المعلم : اثبت لي ان الارض كروية وبتدور حوالين نفسها
التلميذ : يا افندي ، وهو انا قلت كده ؟ ؟
شوقى
فى حصة الكيميا
المعلم : الاوكسيجين من ضروريات الحياة ، وبغيره ما حدش يقدر يعيش دقيقة واحدة والعلماء اكتشفوه في سنة ١٧٧٤ ! فاهمين ؟
التلميذ : طيب ولكن قبل كده كانوا الناس عايشين ازاي ؟ . .

التعليم فى المدارس
فى أيامنا وفى هذه الايام

اقترح بعض ولاة الأمور في وزارة المعارف الغاء الاشغال اليدوية من المدارس التي كانت فيها تلك الاشغال لكثرة المواد التي يتلقاها التلاميذ وضيق الوقت الذي لا يتسع لغير الدروس ، فهل يدري أحد ما هي تلك الاشغال اليدوية ؟

لا أظن أحداً من آباء التلاميذ الصغار يجهل انهم في المدارس يعلمون الأولاد أن يصنعوا من الطين تماثيل حيوانات وفواكه فيعود التلميذ الى أبيه لا يذكر له ماذا تعلم من الدروس ولكن يقول « أما أنا يا بابا النهارده عملت لك حتة حمار على كيفك !!! »

— حمار إيه يا واد ؟

— حمار يا بابا عملته من الطين في المدرسة

— الخوجات بيسيبوكو في الفسحه تلعبوا في الوحل ؟

— وحل إيه ؟ دحنا عندنا درس نعمل فيه من الطين كل حاجه ، حتى شوف ! !!

ويخرج لأبيه من حقيبته خيارة وتفاحة والحمار الذي تقدم ذكر حضرته مصنوعاً من الطين ، فيدق الوالد كفاً بكف ويتذكر أيام . كنا في المدارس لا نعرف غير الكتب والكراريس وأدوات الرسم والعصا التي في يد المعلم والزخمة التي يطلبها من الفراش إذا وجب الجلد

كانوا يعلموننا بالضرب ، وهؤلاء جعلوا الدراسة لعب عيال ، فلا يدري الطالب متى يخلق من الطين حماراً أو حصاناً أو بقرة ومتى يلعب الفوتبول ومتى يتبارى في الجري ومتى يربي عضلاته بحمل الحديد ومتى يخرج مع التلاميذ في نزهة خلوية يقولون انها علمية ومتى يتعلم العلوم !

زمن الدراسة في السنة ثمانية أشهر أو أقل ، يذهب أكثرها في تلك الالعاب ، ونريد أن يكون للبلاد من أبنائها علماء لان البروجرام مشحون بالعلوم التي يحفظها الطالب ولا يجد وقتاً للتفكير فيها فلا يكون شيء أسرع من أن ينساها وكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا

ثم يتولى حملة الشهادات الوظائف وتتجاهل الحكومة شهاداتهم الفنية وتطلب من اوربا أو من انجلترا مستشارين فنيين ، كأن مدارسنا تعلم الطلبة (حواديت وفوازير) وهي حال تخجل لوح الثلج فيسخن ! ! !

والآن فهمنا ان « الاشغال اليدوية » تشغل التلاميذ الصغار عن الدروس فاقترحوا الغاءها وبرهنوا على الذكاء الاحمر ، وسرعة الخاطر التي تقتل من الغيظ ! فهل جاء الوقت الذي يقترحون فيه الاقلال من الالعاب الرياضية وجعلها بالمقدار الضروري لتقوية البدن ؟

ماذا يراد بجعل الطالب قادراً على مصارعة الثور أو حمل القناطير من الحديد أيريدون أن يكون افندياً أو يريدون أن يجعلوه شيالا في محطة سكة الحديد ؟

لا ينكر عاقل فضل الالعاب الرياضية ولكن ليست هذه الالعاب كل شيء ، فلمَ لا يكون وقتها متناسباً مع الحاجة اليها و « بلاش نط وقنزحه ياناس » ؟

وما هذا التمثيل وما هذه الموسيقى في المدارس ، أنعلم أولادنا ليكونوا زمارين وطبالين وقرداتية فنيين ؟

لم يبق إلا أن تشتري وزارة المعارف قروداً توزعها على المدارس لتعليم الطلبة

ابنة تسع سنين تحب وتنتحر

(بقية المنشور على صفحة ٢٩)

وكم من مرة استأذنت من والديها في الذهاب الى السينما بصحبة ابن عمها (احمد) وكم من مرة دعته معها للخروج الى المتنزهات والحدائق المتطرفة وما كانت ترضى بالسير الى جانبه إلا واضعة يدها في يده ، ضاغطة عليها بكل ما فيها من قوة وحرارة ! !

وكانا مرة في سينما الكوزمجراف كعادتهما ، يشهدان رواية تبتدىء بحب وتنتهي بزواج . . . فلما انتهت الرواية وقفت (سكينة) في وسط اللوج وقالت لحبيبها (احمد) :

ـــ شايف ؟ شفت ازاي اللي كانوا بيحبوا بعض اتجوزوا؟ ليه ما نعملش زيهم ؟ ليه ما نتجوزش بعض ؟ فيه مانع ؟

فضحك (احمد) وأخذ يدها تحت إبطه ، معتزماً الخروج دون أن يجيب على سؤالها !

ولكنها أصرت على ألا تخرج الا إذا وعدها بالزواج إن هو نال البكالوريا في آخر السنة ، أما هي فسواء عندها ان نجحت أم لم تنجح ! !

فما وسع (احمد) إلا موافقتها فقال لها وهو يضحك :

ـــ إن شاء الله يا ماما ! بس انت لسه صغيرة مش لما تكبري شويه أحسن ؟

فكان بكاء منها وعويل ، وغضب وحدة ، وقالت : ـ

ـــ ازاي صغيرة ؟ دا أنا يا حبيبي عندي تسع سنين دلوقت ، ابقى صغيرة منين ؟ انت لازم ما بتحبنيش ! !

ـــ وحياتك بحبك . . كيفك يا سكينة ، بس ربنا ينجحني السنة دي وأنا أتجوزك

فرمقته بعين فاترة وقالت : ـ

ـــ ان شاء الله تنجح . . . . وان شاء الله نتجوز بعض ! !

وشفعت كلامها هذا بقبلة عميقة توجت بها شفتي (احمد) ، ثم خرجا بعدها قاصدين الزيتون ! !

* * *

وأراد الله النجاح لأحمد في الامتحان ، فنال البكالوريا . . . . . واذن فسوف يرسله أبوه الى انجلترا ليتم دراسته هناك براً بوعده إياه

ولكن كيف يتخلص من (سكينة) وقد وعدها بالزواج ان هو نجح ؟

ولا تسل عن فرح (سكينة) وسرورها لما نجح حبيبها في الامتحان ، اذ (طارت) اليه في منزله غير عابئة بما نبه به عليها أبوها من ألا تتخطى عتبة منزل عمها ـ وذكرته بوعده قائلة له : ـ

ـــ أنا حاستعد من دلوقت للجواز . . . . انت برضه مش زيي ؟

ـــ ايوه . . . امال ... بس ح اسافر انجلترا جمعة واحدة وآجي أتجوزك طوالي . . . ايه رأيك ؟

و (سكينة) تعلم مما درسته من علم الجغرافيا ، ان السفر الى انجلترا لا يحتاج الى أقل من أسبوعين ذهاباً واياباً ، فبكت كثيراً وقالت : ـ

ـــ لأ ما تسافرش ! بعد ما نتجوز نسافر أنا وانت ! وان سافرت ح اموت نفسي ! !

فوعدها (احمد) بأنه لن يسافر من أجلها ، وانه سيستعد هو الآخر (للجواز)!!

* * *

وبعد خمسة أيام من ذلك الوعد ، سبقت (سكينة) حبيبها الى محل (موروم) كما كانا متفقين . . . . وفاتت ساعة . . . . وساعتان . . . . وثلاث ساعات على الميعاد ، و (احمد) لم يظهر ولم يبن له أثر . . . فأسرعت الى منزل عمها تسأل عنه ، فقيل لها انه سافر الى الاسكندرية ليبحر منها الى انجلترا

فكانت صدمة قوية للطفلة العاشقة ، لم تقو على احتمالها ، فخرجت في هدوء ، وذهبت الى غرفتها وأغلقتها عليها ، ولزمتها ولم تبرحها طول ليلها

وفي الصباح ، دقت الخادمة العجوز (فاطمة) باب غرفة سيدتها الصغيرة (سكينة) ، فلم يجبها صوت . . . . فأعلمت سيديها بالخبر ، فاسرعا الى الغرفة فافتحاها فوجدا (سكينة) معلقة في (شباك) السرير بحبل من عنقها . . . فادركا انها خنقت نفسها ! !

ووجد أبوها (ع بك) على السرير ورقة مكتوباً فيها :

« حبيبي سي احمد :

« انت وعدتني بالجواز وجيت هربت وسافرت غصب عني ، منك لله . . . لكن أنا برضه بحبك ، وح أموت وأنا بحبك »

وهكذا ذهبت (سكينة) ضحية حبها الصغير الطائش ، مأسوفاً عليها من الجميع

* * *

ومما يجدر ذكره ان (احمد) هذا الذي كانت تحبه (سكينة) وخنقت نفسها من أجل حبه ، دميم الخلقة ، قبيح الشكل ، لا يمكن أن تقع عليه عينا فتاة وتنظر اليه نظرة مستقرة مطمئنة





غلاف هلال ديسمبر الجديد

أهم محتويات هلال ديسمبر

أهم حادث أثر فى مجرى حياتى

هذه هي المقالة الثانية في استفتائنا الجديد لثلاثة من مشاهير المحامين والادباء والصحفيين ، وهم : الاستاذ ابراهيم بك الهلباوي ، والاستاذ عباس العقاد ، والاستاذ حافظ عوض بك ، وقد أجاب كل منهم بأجوبة شائقة ذات نفع في التاريخ والادب والاجتماع كما يراه القاريء في هذا العدد

وزراؤنا السابقون فى ميدان الاعمال الحرة

كان المألوف في مصر قبل الايام الاخيرة أنه متى اعتزل الوزير كرسي الوزارة لا يتولى ادارة عمل ما من الاعمال التي تعد أقل قيمة من منصبه ، ولكن منذ النهضة الوطنية رأينا كثيراً من وزرائنا لا يترفعون عن أن يضربوا في ميدان الاعمال الحرة بسهم وافر وقد جمع الاستاذ كريم ثابت في هذا المقال الثمين أمثلة عالية من هؤلاء الوزراء الذين خاضوا معترك الحياة

مقدمات أولية عن نابليون بونابرت

حسب هذا المقال الشائق ان يكون كاتبه الدكتور أحمد فريد رفاعى ليثق القاريء بما حواه من بحث طريف وتحليل علمى قيم لشخصية نابليون العظيم

أثر المدرسة فى الذكاء والوراثة المدرسية

نستطيع أن نقول ان هذا البحث الذي طرقه الدكتور منصور فهمي في البيداجوجيا لم يسبق أن طرقه أحد غيره ، وهو بحث طريف في ذكاء الطفل ومعرفة مقاييسه وقد اهتدى الى مقاييس جديدة للذكاء يجدر بكل مهتم بعلم التربية الاطلاع عليه

أنا وضميرى

تخيل الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم المازني محاورة ظريفة بينه وبين ضميره أودعها كل ما يصح أن يكون في هذا المقام من نقد اجتماعي باسلوب فكاهي جذاب

دولة تتآمر على عرض امرأة

تكاد تكون هذه المقالة غريبة في بابها لما حوته من معلومات نادرة دبجها يراع الاستاذ حسن الشريف

السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

عرض الكاتب فى هذا المقال حياة فقيد الادب مصطفى لطفي المنفلوطي باسلوب تحليلي متين ، وأدلى فيه بمعلومات ذات قيمة تاريخية وأدبية لم يسبق نشرها في جريدة أو كتاب

ثروة مصر المعدنية

تحتوى هذه المقالة الشائقة على معلومات قيمة أدلى بها صاحب العزة الدكتور حسن بك صادق عن المعادن المصرية لمحرر الهلال ، وقد بين فيها مقدار ثروة مصر المعدنية ، وما يستطاع أن ينتفع منها في حالتها الجيولوجية ، مما يهم كل عالم الاطلاع عليه

سخاء الاميركيين

أمثلة نادرة لكرم الاميركيين الاغنياء وبذلهم في المشروعات النافعة والاعمال الخيرية ، وذلك بأسلوب عربي متين

الخ . الخ . من المقالات الشائقة والابحاث الطريفة

(أبواب الهلال) سير العلوم والفنون ، شئون الدار ، في عالم الادب ، بين الهلال وقرائه ، من هنا وهناك

٣٢ صفحة بالروتوغرافور — صور جميلة بالالوان

متى يكون الجلاء

في المعاهدة المراد إبرامها بين مصر وبريطانيا العظمى أن الجنود الانجليزية تتجمع كلها في نقطة معينة على جانب قناة السويس ، ولست أريد الاعتراض على قولهم في المعاهدة (بريطانيا العظمى) وعدم قولهم (مصر العظمى) فان هذا سيجيء وقته يوم تتساوى الرءوس بالاستقلال التام حالا والذي لاشك فيه سابقاً ، ولكني أسوق حديث البرلمان الانجليزي لنرى أن هناك معترضين فقد سأل المستر ايدن وزارة الحربية البريطانية عما اذا كان في وسعها أن تقدر المدة اللازمة للحكومة المصرية لاعداد ثكنات الجنود البريطانية عند القناة ،فقال له المستر شو انه لايستطيع تقدير ذلك الزمن!!

والحق إن تقدير الزمن ليس من الحكمة لان مصر هي التي ستقوم بانشاء هذه الثكنات وستتذكر مماطلة الانجليز في الجلاء بعد أن وعدت به منذ خمسين سنة ، فترى الفرصة سانحة للانتقام وتجازي المماطلة بالمماطلة ويعيد التاريخ نفسه فتعد مصر انجلترا بأن تسهل لها الجلاء ولا تفي بالوعد الا بعد أن يقول جون بول حقي برقبتي !

انقضى – في مصر – كل هذا الزمن بعد وفاة المغفور له سعد باشا ، وكل ما تم في انشاء ضريحه انهم رسموا رسمين ، والى الآن لم يختاروا أحدهما للبناء ، فأي زمن في – مصر أم العجائب – تنشأ فيه ثكنات جيش جرار والضريح لا يختار له رسم من رسمين في سنتين ؟

بهذا النشاط لا تبنى ثكنات الجيش الانجليزي بجانب قناة السويس في أكثر من الف سنة ، ولكن تحديد الزمن غير ميسور (كان) ، لان الذي لا يعرف أوله لا يعرف آخره ، وليس لانشاء تلك الثكنات أول الا بعد امضاء المعاهدة ، وبعد رسم التصميمات ، وطول العمر يبلغ الامل

ثم اني لا أدري ما هذا الاستعجال يا مستر ايدن ، ألسنا قد (أخذنا على بعض) و (العشرة ما تهونش على ابن الحلال) ودع المقادير تجري في أعنتها يا ايدن يا ولدي؟

لكم عندنا خمسون سنة ، أما تصبرون ولو خمسين سنة نقيم لكم فيها الثكنات ؟ أكرهتم هذا الهواء العليل واستعجلتم الانتقال الى شط القناة في برد الشتاء وحر الصيف ، أأنتم صعايدة اوربيون ؟

لم يستعجل المستر ايدن ولا غيره ولكنهم يريدون ان يعرفوا الى أي مدى يمكن مد المماطلة في الجلاء ، وسنسمع غداً أسئلتهم البرلمانية عن رسوم الثكنات ، وهل هي صالحة للجنود الانجليز او غير صالحة ، ويرسم الرسامون وترفض وزارة الحربية البريطانية الرسم فيرسمون غيره وترفض وهكذا الى أن يرث الله الارض ومن عليها وما على من يزعل إلا أن يشرب من البحر!

يقوم المستر ايدن في مجلس النواب فيقول لمندوب وزارة الحربية – هل أبواب الثكنات الى الجهة القبلية

فيقول – ان الرسوم التي لديَّ لم تفتح الى الآن

النائب – وهل في النية فتحها في هذه السنة ؟ مندوب الحربية – ربما

النائب – وهل في النية أن تخبرنا الوزارة عن أبواب هذه الثكنات هل هي الى الجهة القبلية ؟

المندوب – اذا فتحنا هذه الرسوم أخبرنا المجلس عن جهة أبواب الثكنات

وروح يا زمان وتعال يا زمان وتنظر الحربية البريطانية في رسوم الثكنات فتجدها الى الجهة البحرية ، فيقف في البرلمان الانجليزي نائب محترم يبكي وينوح ويصيح بأن الهواء في منطقة القنال شديد فاذا كانت الابواب الى الجهة البحرية طمرت الرمال الجنود ويطلب تبديل الرسم ، فاذا بدل بفتح الابواب الى الجهة القبلية انفتح باب الشكوى من حرارة الجو وريح السموم ، وفتح الابواب الى الشرق يعاكس أعين الجيوش بشعاع الشمس في الصباح ، والى الغرب بعد من الذوق ، وتعين بعثة لمعاينة الموقع وتطبيقه على كل رسم

بذمة المستر ايدن أليس هذا كله يجول بخاطره وهو يسأل عن موعد اعداد الثكنات ؟ وهل نسي ان غيره من الانجليز قالوا ان منطقة القنال حرٌ في الصيف برد في الشتاء ، وحرام على الامبراطورية أن ترمي أولادها في ذلك المنفى ؟





يطمئنه . . .

الزبون (وقد مرت به ساعة دون أن يحضر له الخادم الطعام الذي طلبه) : يعني حاأفضل قاعد هنا لحد ما أموت من الجوع ؟

الخادم : ما أظنش لاننا بنقفل الساعة حداشر !